على أبواب الحب

فاطمة شعبان

الكتاب : على أبواب الحب (مقالات)
المؤلف : فاطمة شعبان
الطبعة الأولى : القاهرة ٢٠١٠
رقم الإيداع : ٢٠١٠/٢٢٤٨
الترقيم الدولي : I.S.B.N: 978 - 977 - 493 - 024 - 9

الناشر
شمس للنشر والتوزيع
٨٠٥٣ ش ٤٤ الهضبة الوسطى- المقطم- القاهرة
ت/فاكس: ٠٢٢٧٢٧٠٠٠٤(٠٠٢)- ٠١٨٨٨٩٠٠٦٥(٠٠٢)
www.shams-group.net

تصميم الغلاف : محمود ناجيه

مقالات

على أبواب الحب

فاطمة شعبان



إلى من علمتني أولى حروف الحب

وأطلقت نبضها في قلبي

إلى منبع الحب والحنان.. أمي الغالية

أطال الله في عمرها

ورزقني خالص دعواتها

فاطمة

دولة الكويت

٢٠١٠

الذراع المبتورة

عندما طلب أحد الشعراء نشر قصائده في إحدى المجلات؛ استدعاه محرر الصفحة الثقافية؛ وكانت قد بُترت يده في إحدى حروب التحرير؛ طالبًا إياه حذف بعض النصوص من إحدى القصائد لأنها قاسية على بعض الأنظمة!..

يقول المحرر: توقفت عينا الشاعر عند ذراعي المبتورة، ثم رفع عينيه نحوي في نظرة مهينة وقال: (لا تبتر قصائدي سيدي، رد لي ديواني سأنشره في مكان لا يُبتر فيه الإبداع).

يقول المحرر: (تلقيت كلماته تلك كصفعة أعادتني إلى الواقع وأيقظتني بخجل، فقلت كيف لم أكتشف إنني لم أكن أفعل شيئًا منذ سنوات سوى تحويل ما يوضع أمامي إلى نسخة مبتورة مثلي؟، فقلت متحديًا نفسي سأنشره لك حرفيًا).

• • •

على هامش معرض الكتاب الثالث والثلاثون الذي أقيم في هذا العام، وكان المثقف في انتظار انطلاقته السنوية بأمل كبير ليشبع

نهمه في اقتناء ما يغذي الفكر والعاطفة، وما يشبع جوانب العلم والمعرفة، إلا أنه خاب ظنه، وتوقفت به عجلة الزمن، وكاد أن يأخذ قرارًا بالعزلة عن العالم لما يتلمسه من عمليات بتر للثقافة المطروحة، بحذف عناوين مجموعة غير قليلة من الكتب، ومنع بعض دور النشر من المشاركة بحجج واهية.. أتساءل هل عملية الوصاية على عقول البشر وفكرهم باتت تخصصًا لا بد من تعلمه؟! هل هناك نية لدى أصحاب القرار بإعداد مادة تُدَّرس في المدارس، ومن ثم في الجامعات، كي تكون مُخرجاتنا التعليمية عبارة عن مجموعة من أناس يُتقنون عملية البتر للفكر المغاير لفكرهم؟!

أقول إذا كنت صاحب فكر تُقدسه - وهذا من حقك – بناءً على مبادئك التربوية والثقافية، فهناك أناس من هذا الكوكب ويعيشون على هذه الأرض يمتلكون فكرًا مغايرًا لفكرك، أيضًا تبعًا لأسسهم التربوية والثقافية! فلو كنت أنت صاحب القرار هل تعتقد أن إرثك الثقافي يجعلك وصيًا على الآخرين؟! أما إذا أردت إقناعي بأطروحتك فلا بأس، فميادين المنتديات والحوارات كثيرة، لك أن تُقيم مؤتمرًا وتحاول طرح وجهة نظرك كما تشاء، ولكن لا أعتقد من حقك أن تمارس دور المخبر السري "شارلوك هولمز" على فكر من يخالفونك، لأنها عملية غير مُجدية؛ وأحيانًا مضحكة.
فكما نعلم جميعًا إن شبكة المعلومات "الإنترنت" والمكتبات العديدة على صفحاتها تمنحك ما تشاء دون عناء أو صرف للأموال

الكثيرة وأحيانًا مجانًا! إلا أن تلك الرقابة تجعل بلادنا في أواخر سلم الحريات الثقافية.

يقول تعالى في سورة الكافرون : (قل يا أيها الكافرون، لا أعبد ما تعبدون، ولا أنتم عابدون ما أعبد، ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد، لكم دينكم ولي دين).

كان يدعو لولده

كغيره من الطلبة كان مُنهمكًا في الامتحان وقد أنهى جزءًا كبيرًا من الأسئلة، ولكن السؤال العاشر يتذكر مكانه في الكتاب، أما جوابه فقد خانته الذاكرة هذه المرة! إنه طالب مجتهد يعتمد على دراسته للمادة، لا يلتفت يمينًا وشمالاً بحثًا عن مُعين...

قال المراقب: يا طلاب لم يبقَ من وقت الامتحان سوى عشر دقائق؛ أرجو أن تراجعوا وتدققّوا جيدًا قبل أن تسلّموا الأوراق!

كان جالسًا في السيارة أمام بوابة المدرسة ينتظره، رفع يديه إلى السماء وهو يقول: يا رب يسّر على ولدي وسائر الطلاب.

المراقب: سأعد من ١ إلى ١٠ بعدها توضع الأقلام,

المراقب يعد ونفحات الدعاء قد بدأت بإرسال رسائل ضوئية إلى الدماغ.. نعم لقد وصلت الرسالة شكرًا لك يا رب..

المراقب: ٩، ١٠ ضعوا الأقلام!

كان أول الواضعين للقلم... بدأ الهرج والمرج وخرج من القاعة متوجهًا إلى الخارج، شاهد السيارة من بعيد فهرول نحوها، دلف إليها وهو يبتسم، سأله الأب عن سر الابتسامة، فقال: كان سؤالاً

سهلاً ولكن خانتني الذاكرة، وفي اللحظة الأخيرة استطعت تـذكره وحله... الحمد لله. ولكن هل دعوت لي يا أبي؟

ابتسم الأب وهو يقول: أجل دعوت لك قبل عشر دقائق من نهايـة الامتحان.

- إذن الآن عرفت السبب، شكرًا لك يا والدي فلولا دعائـك لمـا استطعت حل السؤال.

هذه الحادثة عزيزي القارئ واقعية ليست مـن بنـات أفكـاري، وسمعتها مباشرة من الأب! وقد تحدث في حياتنا أمثالهـا ونمـر عليها مرور الكرام دون أن نلتفت إليها، فما رأيكم أن نقف أمامها لحظات لنتأمل بعضًا من أسرارها..

- ما سر دعاء الوالدين في حق أبنائهم؟
- وما الآثار التي تحققها؟

في المقطع الأول من الدعاء الذي يخص به حفيد رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه سلم "علي بن الحسين" الملقب بـ"زيـن العابدين" رضي الله عنه؛ أولاده يقول فيه: (اللهم ومن علي ببقاء ولدي وبإصلاحهم لي وبإمتاعي بهم، إلهي أمدد لي في أعمـارهم وربي لي صغيرهم وقوي لي كبيرهم).

هذه الكلمات وغيرها من العبارات حين يلهج بها لسان أحد الوالدين في حق ولده كيف يكون وقعها؟.. يقال إن لها وقعًا كوقع السحر!.. كيف؟ ولماذا؟

في حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، يرويه عنه حفيده جعفر الصادق رضي الله عنه، يقول فيه: (أربعة لا ترد لهم دعوة حتى تفتح لهم أبواب السماء وتصير إلى العرش... وعَدَّ أحدهم الوالد لولده).

فإذا كان دعاء الوالدين يحمل كل هذه الخصوصية في أوقات الرخاء فما بالك إذا كان في وقت الشدة، كأوقات الامتحانات أو لحظات المرض - لا سمح الله - أو إذا كان الولد مسافرًا وتأخر عن موعد رجوعه وكان مصدرًا لقلق الوالدين!

ولكن لماذا هذه الخصوصية؟

لأن الولد هو الامتداد الروحي والعاطفي والجسدي للوالدين.

يقول علي لولده الحسن: (بني وجدتُك بعضي، بل وجدتُك كلي، فكأن الخير إن أصابك أصابني).

فإذا كان الولد هو كل الوالد فيقينًا إن أصابه خير أصابهما معه، وإن تعرض للسوء فالسوء يلحق بهما قبل أن يلحق به! ويؤلمهما أكثر مما يؤلمه، لذا رأفة بهما جعل الباري تعالى لهما هذه المنزلة من الإجابة، بل وخصَّهما بمنزلة أكرم أن قرن طاعته بالإحسان إليهما. وها هو ابن الرومي في رائعة التي يرثي به ولده يقول:

عجبتُ لقلبي كيف لم ينفطر له

ولو أنه أقسى من الحجر الصلد

بودي أني كنت قُدمــت قبلــهُ

وأن المنايا دونه صمدت صمدي

ثم يقول:

لعمري لقد حالت بي الحال بعده

فيا ليت شعري كيف حالت به بعدي

ثكلــتُ سروري كلــه إذ ثكلتــه

وأصبحت في لذات عيشي أخا زهد

أريحانة العينين والأنف والحشا

ألا ليت شعري هل تغيرتَ عن عهدي

سأسقيك ماء العين ما أسعدت به

وإن كانت السقيا من الدمع لا تجدي

فهنيئًا للولد الذي يتصاعد دعاء والديه بحقه عبر نسمات الفجــر نحو ملكوت الباري تعالى، طالبًا لــه صــحة الأبــدان والأديــان والأخلاق، وعافية النفس والجوارح، ليشمله طول اليــوم بــالخير والحفظ والرعاية مصحوبًا برضاهما... فمن منا لا يحتاج إلى تلك

الدعوات؟ ومن منا لا يرهبه سخَط والديه عليه وهو يعتب باب داره لا يدري ما سيقدر له من السوء؟ وبالخصوص ونحن في هذه الفترة العصيبة، فترة حصد ثمار سنة بأكملها، التي طوينا فيها الأيام والليالي تقليبًا بالكتاب وسعيًا لفهم الدرس وحفظًا لقوانين الفيزياء والرياضيات! لماذا؟ لنتذوق طعم التفوق، شامخين برؤوسنا نحو العُلا، فهل نتذوقه ونحن أسأنا لولدينا بكلمة جارحة أو بنظرة ناقدة أو بنبرة صارخة.

فهيا معًا أيها الأحبة نحو طلب الخير من منبعه والسعي نحو رضاهما، كي يشملنا البارئ بوافر كرمه بفضلهما، وحذارِ حذار أن نغضبهما فنُحرم من خير الدنيا والآخرة.

وهذه دعوة للطلاب كي يسعوا نحو والديهم قبل دخولهم إلى قاعة الامتحانات طالبين منهم الرضا والدعاء، وتكون مدة الدعاء هي فترة الامتحان بأكملها.

What is your name?

بينما أتجول في أروقة المكتبة التي أعلن عنها أنها "لا مثيل لها في الشرق الأوسط" من حيث شمولية المراجع والمعاجم وكتب الأطفال من قصص وألعاب تعليمية وبرامج علمية مبسطة، وكل ما يحتاجه الباحث من أدلة و... و... الخ.
انتابتني دهشة وأنا أقلب ناظري بين أرففها! ما الذي أراه؟! كتب أجنبية، وقصص بلغة العم سام!.
شعرت بالإحباط وخيبة الأمل من سوء اختياري، إلا أنني لم أسمح لليأس أن يطرق بابي، فوجهت وجهي شطر البائع أستفسر عن الأمر، فكان جوابه كصاعقة سقطت على رأسي، قال: هناك رف واحد للقصص العربية! لأن رغبة الأهل تزداد يومًا بعد آخر في اقتناء المراجع والقصص باللغة الإنجليزية والحجة واضحة كي نواكب التقدم!

تذكرت فعلاً عند تصفحي لصفحات الإعلانات في الجرائد اليومية، تنافس المدارس الخاصة في استبدال المناهج التعليمية العربية إلى

الأمريكية أو البريطانية، كذلك تسابق الأسر ذات الدخل العالي في نقل أولادها إلى تلك المدارس رغبة في الحصول على تعليم ذات مواصفات عالية الجودة - لأن الاستثمار بالفرد هو الاستثمار الأفضل كما يقول التربويون - أما من لا يحتمل أقساطها العالية تأخذه الحسرة على سوء حظه.

هنا لابد من معرفة الفارق بين التحصيل في المدارس الحكومية؛ وبعض مدارس ثنائية اللغة - أقول بعضها - فمن حيث الجودة التعليمية إلى المباني الحديثة، إلى استخدام الوسائل التعليمية الحديثة من مختبرات علمية ولغوية وسمعية، إلى أجهزة الحاسوب إلى تسخير شبكة المعلومات "الإنترنت" لغرض التعليم المتواصل تحت أي ظرف طارئ، يبدو لنا الفارق واضحًا، ولكن المشكلة تكمن في إلغاء اللغة العربية أو تهميشها في تلك المدارس! والتي تسبب إلغاءً لكيان الطفل العربي، وسحقًا لهويته العربية والإسلامية فيما بعد!

أقول ما المانع أن يُعطى للغة العربية ذات الاهتمام الذي يُعطى لأختها الإنجليزية في تلك المدارس، فبرامج اللغة الإنجليزية يُشرف عليها نخبة من الأساتذة ممن تلقى تعليمه في الخارج! والمناهج الأجنبية مُعدة في الأساس بوسائلها التعليمية من سمعية وبصرية، أما المناهج العربية فأساليب تقديمها مازالت تقليدية، فعلى سبيل المثال الأنشودة التي تُعطى باللغة الإنجليزية تكون

مُسجلة بصوت جميل ولحن جميل يستطيع الطفل حفظهـا، بينمـا الأنشودة التي تصاحب كتاب اللغة العربية تكون فقط مكتوبة وعلى الطالب بذل جهود جبارة لحفظها...

إذن ما المانع في استخدام الوسائل الحديثة فـي تـدريس اللغـة العربية أو تدريس التربية الإسلامية أسوة بأختها الإنجليزية؟

لِمَ لا تكون شبكة المعلومات مُسخَّرة للمواد العربية كما هي مهيأة للمواد الإنجليزية؟

لِمَ لا تقيم تلك المدارس معارض للكتب العربية والألعاب التعليميـة العربية، جنبًا إلى جنب المعارض للكتب الإنجليزية؟!

أعتقد أن القائمين في وزارة التربية - للتعليم الخاص - لو التفتوا إلى هذه المعادلة فإن أولادنا عند تخرجهم من تلك المـدارس لـن يواجهوا صعوبة في التفاهم معنا كما يحدث الآن! فيواجهك طفـل أو شاب تسأله ما اسمك؟ فيرد عليك "مُهَمِد" أو "فيسل" وهو يقصد محمد وفيصل!

ولن تكون لدينا شكوى من أن أولادنا لا يحبون القـراءة باللغـة العربية! ولن نسمع تعليقات من طلبة تلك المدارس عندما يحـين موعد الحصص العربية والدين وغيرها أن الحصة مملة!.

لا بد أن نلتفت إلى ذلك قبل أن تُعلن اللغة العربية انتحارهـا فـي بيوتنا، كما أعلنت عن انتحارها في بيوت المهاجرين العرب.

الفراغ حين يَقتلُ بصمت!

الأولاد يجتمعون في غرفة الحاسوب، الأب مطمئنًا قائلاً لصديقه الذي يُكثر الشكوى من الفراغ الذي يعاني منه أبنائه: الحمد لله إن أولادي لا يشكون من الفراغ أبدًا فهم طوال الوقت مشغولون بالكمبيوتر والبرامج المفيدة! حتى الإنترنت قمت بالاشتراك فيه من أجلهم! يا أخي دعهم يتعلمون ويكتشفون العالم أين نحن من التقدم العلمي، في زماننا التلفزيون لم يكن سوى محطة أو محطتين.

الصديق: على رسلك يا أخي ليس الأمر هكذا، فالكمبيوتر في رأيي سلاح ذو حدين ويجب أن تُراقب أولادك وبالخصوص من هم في مرحلة المراهقة والشباب!

الأب: لا تبالغ يا رجل!

عندما رجع الأب إلى المنزل كعادته كان الهدوء مخيمًا على الصالة؛ أين الأولاد؟! بالطبع في غرفة الحاسوب.. أجاب نفسه! توجه إلى هناك، فتح الباب، فإذا الأولاد ملتفون حول الجهاز، قال: ماذا هناك يا أولاد؟ لا جواب! فقط ضغطة زر واحدة جعلت الشاشة تُخفي سرهم، هاجس الصديق ما زال يقود الموقف! سألهم مرة

أخرى فلم يفلحوا في التدارك، اتخذ الأب موقفًا عمليًا، مد يده وضغط على زر التكبير فظهرت الصور واضحة للعيان.. يا للهول ما هذا؟ أتشاهدون أفلامًا ماجنة؟!

كانت الطامة كبيرة على الأب.. ماذا يفعل؟ كيف يفكر؟ هل هؤلاء فعلاً أولادي؟! كيف وصل حالهم إلى الحضيض؟ ماذا فعلت؟ هل أخطأت في التربية؟
أسئلة كثيرة تراقصت على أنغام الوجع تبحث عن الجواب، يا ترى ماذا ستفعل أيها الأب المسكين؟ هل ستقطع خدمة الإنترنت؟ لا يهم أجهزة السي دي تُغني عن الإنترنت.. هل ستُخرج الجهاز من المنزل؟! لا يهم مقاهي الإنترنت ومنازل الرفاق تفي بالغرض!.. هل ستمنعهم من الخروج؟ لا يفيد فالمحطات الفضائية بالمجان والأجهزة النقالة والبلوتوث و.. و.. ومئات من الواوات تحل أزمتهم... أنت مُحاصر من جميع الجهات، ولم تعد هذه الأساليب تنفع، إذًا ما الذي ينفع؟! وكيف يعالج الخلل!

أقول وبكل ألم، الخلل في الفهم الخاطئ لكلمة "التربية"، هذه الكلمة التي فهمها الجيل القديم على أنها العصا فقط وبواسطتها تحل جميع المشكلات! فكل أوامر الأب ينفذها الأولاد بواسطتها، دون الالتفات إلى النتائج السلبية التي تخلفها، والتي يذكرها علماء التربية. وفهمها الجيل الحديث على أنها توفير لوسائل التكنولوجيا

الحديثة، ووسائل الترفيه المختلفة من البيوت الواســعة المليئــة بالخدم، إلى أجهزة الكمبيوتر لكل ابن، إلى ألعاب (البلاي ستيشن) وأجهزة الكمبيوتر المحمول، إلى المئات من المحطــات الفضــائية دون وضع أي رقابة على ذلك! ودون أن يكلف الأب نفسه عنــاء التفكير في كيفية قضاء الأولاد أوقات فراغهم أمــام جميــع تلــك الوسائل الترفيهية!

التربية أيها الأب الكريم في هذا الزمن لم تعد مهمة ســهلة فأنــت بحاجة أولاً إلى تفهم لمراحل النمو المختلفة، فهــل تعلــم أن كــل مرحلة من مراحل الأبناء تحتاج إلى أسلوب مختلف عن الأخــرى، فابن السابعة يختلف عن ابن السبعة عشر في المعاملة، وأنت كأب مشغول دومًا بعملك، وعلاقاتك جعلت مسؤولية أوقات فراغ أولادك بيد جهاز الحاسوب ليقوم بدور المُربي البديل، أو القنوات الفضائية وما تقدمه من برامج تُفسد البالغين فما بالك بالمراهقين!.
أيها الأب الواعي يُفترض منك أن تفكر في عقول أبنائك قبــل أن تفكر في إشغالهم وترفيههم، فأجهزة الحاسوب وُجدت مــن أجــل منفعة البشرية، والإنترنت وُجد من أجل خدمة كافة حقول العلــم، ولكننا اتخذناها فقط للترفيه!

ثانيًا: يجب عليك أن تُفكر في مشاعرهم قبل أن تُفكر كيف تظهرهم بالمظهر المادي الذي يُرضي الآخرين، يجب أن تفكر كيف تضــع

لهم برنامجًا نافعًا يتعلمون من خلاله علمًا نافعًا أو مهنة مفيدة، هل علمتهم أهمية الوقت وكيف يجب عليهم استغلاله بالصورة الصحيحة،قل له ما قاله الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لأبي ذر: (يا أبا ذر اعلم أنه من تساوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه كأمسه فهو ملعون).

هل تسأله ماذا يشاهد؛ كيف يفكر، ادخل معه في نقاش وحوار قبل أن تسأله هل تحتاج إلى نقود، أو هل دفعت فاتورة النقال، كن صديقًا قريبًا منه! ادخله في معترك الحياة وتجاربها، دعه يتذوق الشظف من العيش كي يُقدِّر قيمة النقود التي تأتيه بيسر وسهولة.

هل جربت أن تشركه في مخيم شبابي أو كشفي؟
قم أنت وغيرك من الآباء بتنظيم بعض من النزهات الشبابية الخارجية لأولادكم، أدخله في أنشطة ذهنية وحركية يتعلمها تحت إشراف المختصين من المدربين.

كل ذلك يحتاج منك إلى جهد كي تُخرج أولادك من الفراغ الذي يحاولون ملئه بالمفاسد، فقليل من الاهتمام وبعض الاحترام وقليل من المراقبة يجعل الابن صديقًا لك، فما زال الوقت باقيًا فلا تجعله يفلت من يدك، ومن يقول لك إن القطار فات قل له سنلحق بغيره وإن كان الوصول متأخرًا ويحتاج إلى تجاوز بعض المحطات، إلا أننا في النهاية سنصل مع أولادنا إلى بر الأمان بإذن الله.

جيل نيو لوك

سمعت عبر إذاعة الـ BBC العربية لقاءً كان من أغرب ما سمعت، شاب عربي من مجتمع شرقي مقتنع قناعة تصل إلى درجة ١٠٠% أنه فتاة، وعندما أجرت المذيعة مقابلة معه كان صوته أيضًا صوت فتاة، ويقول إنه الآن يبلغ من العمر ٢٥ عامًا وهو منذ أن كان ابن الثامنة عشرة وهو يتعامل مع نفسه على هذا الأساس، يضع الماكياج، يلبس مثل الفتيات، يجالس النساء... الخ ويصر في الوقت الحالي على إجراء عملية تحويل الجنس وسط اعتراض الأهل، الذين على ما يبدو سيستسلمون للأمر الواقع.

ونستمع أيضًا بين الفينة والأخرى عن ظاهرة "البويات"! هذه الكلمة عزيزي القارئ غريبة على قاموسنا العربي فهي مشتقة من كلمة boy بالإنجليزية، ولكن ماذا نعني بها؟

هي ظاهرة بدأت تغزو مجتمعاتنا العربية وبشكل جريء، فنجدهم في المجمعات التجارية والجامعات، وهي عبارة عن تحول "الفتاة" سلوكيًا وحركيًا وشعوريًا إلى شاب، وكذلك هناك برنامج يُعرض على إحدى القنوات التركية بعنوان "إنه امرأة"، وكما نعلم فإن

تركيا دولة إسلامية، والبرنامج عبارة عن مجموعة من الشباب يسكنون في إحدى المنازل والكاميرات ترصد كل تحركاتهم اليومية، حياتهم التي يقومون بممارستها كأنثى، ويلبسون على شكل الإناث، ويضعون الماكياج، وكل ذلك يُنقل بصورة مباشرة للمشاهد!.

أعتقد أن هذه الظواهر التي بدأت تغزو مجتمعاتنا تدعونا إلى التفكير الجاد، في كيفية الحوار مع جيل "تيو لوك" كما يروق لهم أن يتسموا به، لأنه فعلاً من يتحاور مع هذا الجيل يجد نفسه أمام ثقافة جديدة، مبنية على مبررات غريبة عما اعتدناه من قبل، وهذا يجعل العاملين في قضايا المجتمع أمام تحديات من العيار الثقيل! فبدون الدراسة لتلك الظواهر، وبدون العبور للحواجز الزمنية لن نستطيع فعل شيء! لماذا؟.. لأننا أمام تيار رهيب قادم إلينا بكل شراسة بما يملك من إمكانيات علمية تكنولوجية تبهر العقول، فما بالنا بالصدور.

ببساطة أقول إذا لم تُبادر الشعوب العربية والإسلامية لاحتضان هذا المشروع وهو عمل دراسات ميدانية وبحث أسباب التغريب الذي بات يؤرقنا، ووضع اليد على مواطن الخلل، والبحث عن آليات المعالجة، فإننا سنضطر أن نقول بعد بضع سنين "لقد فقدت أجيالنا هويتهم العربية والإسلامية وتحولوا إلى مسوخ للشخصيات"

فلن نستطيع أن نُميز بين الشاب والفتاة، بل كِلا الجنسيين همـا واحد!. فهل سنستيقظ من غفلتنا؟ ونفعل شيء لإنقاذ مـا يمكـن إنقاذه؟!

أتمنى ذلك.

ابتسامة بليدة

كان المنظر مؤلمًا ومحزنًا في آن واحد! طفلة في ربيعها الأول تحملها امرأة بدت عليها آثار الإعياء، ومن خلفها سيدة في مقتبل العمر، من سحنتها وتقاطيع وجهها يقال إنها الأم! وفي نهاية الفوج يدخل الزوج من بوابة الطوارئ بعد أن ركن السيارة في الجراج، الطفلة على ما يبدو درجة حرارتها عالية جدًا، وذلك من احمرار وجنتيها، ومن مظاهر القلق البادية على الأم.

تمت إجراءات استخراج الملف بشكل سريع.. وبعدها دنت الأم نحو الطفلة لتحملها فكانت المفاجأة مُرَّة كمرارة الدواء الذي يتجرعه المريض! ماذا حدث؟

الطفلة ترفض الأم، وترفض بشدة مع ترديد عبارة لا... لا! وتزداد التصاقًا بتلك المرأة، تُرى من هي تلك المرأة؟

إنها المُربية - أو عاملة المنزل - أو الشغالة، باختلاف مسمياتها!

أما الأم فلم تستسلم ولم تيأس وازدادت إصرارًا، ولكن.. محاولاتها باءت بالفشل!.

يا للهول! ماذا أرى؟ هل يعقل ذلك؟!

ظهر الأسى على وجهها وطفرت من مقلتيها دمعتان وهـــي تبـــث شكواها للزوج بهمس مكبوت! والزوج لم يصدر منه أي تعليق ذو معنى، واكتفى بالنظر إلى حيث الطفلة نائمة بأحضان المربية!

السؤال هو: لماذا تتكرر هذه المشاهد؟ ما هو السبب في كل ذلك؟ وأين مواطن التقصير؟

الجواب كالأتي: الأم تخرج من السابعة صباحًا إلى عملها، موظفة في قطاع التعليم تُربي الأجيال، أو فـــي قطـــاع الصـــحة كملائكـــة الرحمة تُخفف الآلام، أو موظفة في إحدى الشركات أو.. أو.. الخ. ترجع بعد الواحدة ظهرًا مرهقة منهكة القوى، تكتفـــي بابتســـامة بليدة لطفلها، ثم تتناول غدائها، ويحوم الطفل حولها لتحمله، ولكن يَصدُر النداء إلى المربية أن تأتي مسرعة لتحمل الطفل كي تتفرغ هي لطعامها! وبعدها تخلد إلى الراحة، وعند المساء تأخذ المربية الطفل إلى نزهة خارج المنزل ليشاركه أقرانه ذات المشكلة!

والآن نتساءل:

- تُرى من أول وجه تقع عين الطفل عليه كل صباح؟
- من التي تُشرف على تنظيفه وغسله؟
- من التي تطعمه وجباته اليومية؟
- من التي تلاعبه وتأخذه إلى النزهة؟
- من التي تمَرِّضه وتسقيه الدواء إذا مرض؟

أليست المربية الإندونيسية أو الفلبينية.. تفعل كل ما سبق!

إذن أليس من حقه أن يُنادي المربية ماما؟! أن لا يشعر بالأمان إلا بين أحضانها؟ أن يحن إليها إذا سافرت؟

سؤال جريء لا بد أن نطرحه على أنفسنا وقد طُرح سابقًا على بعض المختصين: من التي تستحق أن تُسمى أم؟ التي تلد أم التي تربي؟!

في السابق عندما كانت الجدة أو الخالة تأخذ أحد الأطفال لتخفيف الحمل على الأسر ذات الدخل المحدود؛ كنا نتلمس تعلق الطفل حتى حينما يكبر بالخالة أو العمة أو الجدة أكثر من تعلقه بالأم، ولكن هل هناك وجه مقارنة بين الجدة وتلك العاملة التي نأتي بها من مجاهل شرق آسيا، والتي لا تملك أدنى مهارات التعامل الحضاري مع نفسها ونطالبها أن تتعلم كيف تعتني بالطفل المسكين، كيف لنا أن نسلمهن فلذات أكبادنا دون رقيب أو عتيد؟!

لا أريد الدخول في التفاصيل الكثيرة لأن الاستعانة بهن أصبحت شرًا لابد منه، ولكن لنلاحظ الفرق بين الاستعانة وبين الاعتماد الكلي عليهن، ونلتزم به كي نحمي أولادنا من المخاطر التي لا تعد ولا تحصى! من الانحرافات والاعتداءات الجسدية والنفسية المختلفة لا سمح الله، وكي لا نكون مغفلين علينا أن نعي قبل أن تقع المآسي ويقع أطفالنا فريسة للسلوكيات المشينة حينها نعض على أصابع الندم ونقول "يا ليت إللي صار ما استوى".

بعد الشــاي

كنا في جلسة شاي عائلية، مع أطباق من الحلوى، بعد وجبة غداء دسمة، قالت إحداهن: أزداد استغرابًا من مجتمعنا، ومــن الأعــداد الهائلة للمطاعم والمخابز التي تفتح شهريًا، مع علمي –المؤكــد- بنفسي وبأخواتي المواطنات أننا ممن يتقنّ فنون الطبخ! ذو النكهة العربية والوطنية التي تمتاز بأطباق عربية أصيلة، بجانب الأطباق العالمية، وأزواجنا لا يستسيغون طبخ الخادمة أو الطباخ!.

فإذا كان تقييمها للوضع العام والخاص صحيحًا، فما معنى تزايــد المطاعم والمخابز في البلاد؟ ولماذا نشاهد أمام كل مخبز أو مطعم زرافات ووحدات - داخلين وخارجين - محملين بما لذّ وطاب مــن المعجنات والحلويات المختلفة؟!

والسؤال الذي يطرح نفسه بإلحاح: أين يذهب كل هذا الطعام؟ ومن يأكل كل ذلك؟ خاصة إذا كانت ربة البيت تُعــد الطعــام بمســاعدة خادمتها في البيت؟ وإذا قلنا بأننا نلتزم بوجبة الغداء في البيــت، أما العشاء فغالبًا يكون من المطعم أو المخبز.. فتــرد المتســائلة باستغراب: إذن لم تزدحم المطاعم والمخابز وقت الظهيرة؟

تقول إحداهن همسًا: الظاهر أن المتحدثة ما عنـــدها شـــغل غيـــر الدوارة على المطاعم "ولا شدراها".

أقول: إننا نطبق القول؛ ولكن ببعض التصرف فيه:

(إننا قوم نأكل قبل أن نجوع وإذا أكلنا لا نشبع)... ما رأيكم؟

أو أننا شعب نأكل سبع وجبات بدلاً من ثلاث وجبات كما هي العادة في دولنا العربية، أو وجبتين كما لدى الدول الصناعية.

لذا نرى أن ٧٥% من النساء اللاتي تزيد أعمارهن على ٣٠عامًا في ٢١ دولة منها الكويت بدينات للغاية، كما ذكر تقريـــر منظمـــة الصحة العالمية!

إذن كيف سنعالج الموضوع؟

بالطبع الحل لدى بيوت الأزياء، فأول ما ندلف إلـــى أي ســـوق أو مجمع إلا ونرى الإعلانات على واجهات المحلات: "يوجـــد لـــدينا xxxl" وهذه الإكسات تتزايد، فمن حق البـــدينات أن يجـــدنَّ مـــا يناسبهن من الملابس بكافة أنواعها! ولا داعـــي أن تفكـــر بعمـــل رجيم، ولكن هل هذا هو الحل؟!

يقول صاحب شركات استيراد حبوب التخســـيس "التـــي تتســـابق إعلاناتها على صفحات الإعلانات"، الحل لدينا، فحبوبنـــا لا يُعلـــى عليها، وهي مرخَّصة دوليًا ولا تحمل أي أعراض جانبية، والمرأة التي تحافظ على جمالها لا بد أن تكون رشيقة القوام لذا نحن مـــن

لدينا الحل!... وإذا بنا نقرأ أن امرأة نُقِلتْ إلى العناية المركزة بسبب تعاطيها لتلك الحبوب!

كل تلك الشركات من المطاعم إلى بيوت الأزياء إلى شركات استيراد أدوات التخسيس إلى.. إلى..، كلها من المفترض ألا تستطيع ممارسة أنشطتها دون الترخيص من وزارة التجارة! فهل يُعقل نحن كدولة حضارية أننا نمنح تراخيص لأولئك التجار دون عمل دراسة للقوة المستهلكة "الشرائية"!

خاتمة..

قيل لأصحاب المطاعم الخاسرة حول العالم عليكم بالكويت فافتحوا فيها ما تشاءون، فإن المطاعم والمخابز هي التجارة الرائجة هناك، فلو قلَّت المخابز والمطاعم – أدري إني دوختكم – فإن الأصناف المعروضة التي تسيل لها اللعاب ستقل، وبالتالي أصحاب الإرادة الضعيفة أمام الطعام لن يجدوا البدائل الكثيرة، عندها سيكتفي بما تجود به مطابخ منازلهم! وبذلك نحافظ على الرشاقة والصحة ونوفر الأموال الطائلة التي نصرفها على تدهور الصحة!.

حبيبة زوجي عجيبة!

هناك هوايات لدى بعض الأزواج حبيبة إلى قلوبهم وقريبة من نفوسهم، لا يستطيعون أن يجدوا أنفسهم خارج نطاقها، ومنها هواية "تربية الحمام".

تقول الزوجة: (إنه يحب الحَمَام أكثر مني ومن أولاده، فإذا دخل إلى البيت؛ وقبل أن يُسلم؛ يصعد إلى السطح، ليتفقد الحمامة المصونة، التي يروق لها أن تشاكسه وتستغلى عليه، فتتأخر في العودة إلى المنزل فيقف في انتظارها، فإذا رأته أقبلت نحوه ليحملها برفق بعد أن يحادثها ويلاطفها ثم يودعها عشها، بعد ذلك يسأل عنا.. ويا ويلنا إن لم تعد الحمامة فيقلب البيت علينا رأسًا على عقب. وقد قررت أن أطلب الطلاق لأني لم أعد أحتمل!).

طبعًا نحن نعلم أن كلمة الطلاق في مجتمعاتنا أصبحت كالعلج – من نوع سهم - نسدده إلى مرمى عقد الزوجية كلما تطّرق إلينا الكدر! ولكي تُصان البيوت وتُحفظ الأسر ويبقى أحبابنا الصغار في أعشاشهم تحت جناحي "بابا وماما" لا بد من خطوات قبل الزواج كي يحدد الطرفين ماذا يريدان! فمُربي الحمام مرفوض، والحداق مرفوض، وصاحب الياخور لا نفكر فيه أبدًا وهكذا..

لذا في لقاء التعارف بين الطرفين، سواء مجموعة الفئة الأولى أو الثانية أصحاب الأسلوب المباشر أو غير المباشر، لا بد من إجراء حوار هادئ بين الطرفين مصحوب باستمارة الأسئلة التي أضعها بين أيديكم كي تقوما بالإجابة عليها، ولا بأس أن تقوم "إدارة الاستشارات الأسرية" بتوزيعها مجانًا للمقبلين على الزواج كي تعم الفائدة على الجميع. والأسئلة هي:

- ما هو مفهوم الزواج لديك؟

فقد يفاجأ أحد الزوجين بعد الاقتران باختلاف مفهوم الزواج لدى الطرف الثاني. تقول إحدى الفتيات: فوجئت بعد الزواج أن مفهوم الزواج لدى زوجي إشباع غريزي فقط وأنا كزوجة لا تقدير لي!.

- ما هي الصفات التي تحب أن تراها في شريك/شريكة حياتك؟

كم هو جميل أن يُطرح هذا السؤال قبل الزواج، والأجمل منه أن يتحدث الطرفان عن مشاعرهما، وما يحب وما يكره كل واحد منهما من الماديات والمعنويات، كي يستطيع كل طرف تحديد ما إذا كان يناسبه أم لا.

- هل ترى من الضروري إنجاب الطفل في أول سنة من الزواج؟

وهي مسألة لابد من الاتفاق عليها كي لا يُفتح المجال لتدخل الأهل.

- هل أنت اجتماعي/ اجتماعية؟

فبعض الأزواج يُكثرون من إقامة الولائم للأصدقاء، وهذا قد لا يروق للزوجة، وهنا تبدأ الخلافات!

- كيف هي علاقاتك بوالديك وأهلك؟
فالعلاقة الطيبة مهمة جدًا، وعقد الزواج لا يعقد بين الزوجين فقط بل بين أسرتين.

- من هم/ هن أصدقائك/ صديقاتك؟.. هل أنت مدخن؟
كانت إحدى الزوجات تحاول مساعدة زوجها كي يقلع عن التدخين وكلما قطع شوطًا في ذلك يذهب إلى أصدقائه يعود من هناك وقد عاد إلى التدخين مرة أخرى!

- كيف تقضي أوقات فراغك؟ هل لديك هوايات؟
أرجو أن لا تكون تربية الخرفان أو البعران بالنسبة للرجل، أو التحدث في الهاتف والتسوق بالنسبة للمرأة.

- هل تذهب إلى المسارح/ دور السينما؟
- هل تحضر المساجد؟
- هل تحب القراءة؟ كيف ستوزع أولوياتك؟
- هل لديك عمل تطوعي؟

هذه الأسئلة في اعتقادي أنها تعين شبابنا وتأخذ بيدهم نحو تكوين أسرة مستقرة، تعيش في تبات ونبات وتخلف صبيان وبنات، عبده وعطيات.

ساعتي ماركة.. ووقتي تاركه!

مسج..

" أنتظرك الساعة الرابعة، وإذا ما جيت أكون في انتظارك الساعة الخامسة، وإذا ما صار عندك تعال في السادسة، وإذا صار عندك ظرف طارئ تعال في السابعة!".

• • •

تتابع أحدث صرعات الموضة..

تلاحق الإعلانات التي تُنشر عن أحدث الساعات العالمية.. تتمنى أن تكون إحداها من نصيبها.. وقد تغضب إذا طلبتها من زوجها ولم يلتف إلى طلبها، يعني بالعامية "مطنش!"، وتبذل ما في وسعها من التفكير والتخطيط في كيفية الحصول عليها حتى تُصبح موضوع أحلامها، فمرة تشاهدها تتراقص أمام ناظريها، وأخرى ترى أنها تنظر إليها من خلف "الباترينة" أقصد واجهة المحل وهكذا، وتسعى لتدبير المبلغ إذا كانت لا تملكه، أو إذا استدعى الأمر تقترض! وتقوم الدنيا ولا تقعد إذا رأت إحدى زميلاتها قد

زينت بها معصمها متباهية أمام الجميع بأنها أولى من اقتنت ما لم يسبقها إليه أحد! وإذا قالت الصديقة: "إنها هدية من زوجي"، فليكن الله في عون زوجها لأنه سيكون حينها زوج مُهمِل، لا يحبها، ولا يقدر مشاعرها، وهو غير رومانسي كأزواج صديقاتها!

لماذا كل هذا؟!

لأنها ماركة!

لأنها مطلية بالذهب!

لأنها مرصعة بالماس!

فإذا حصلت عليها ماذا سيتغير يا ترى؟ هل ستراقب عقارب الدقائق والثواني وهي تقتطع من عمرها أثمن اللحظات؟ لحظات الصحة والقوة التي تُهدر في اللهو والعبث دون فائدة؟

هل ستخطط برامجها على ضوء لمعانها على اعتبار أن اليوم هو عبارة عن ٢٤ ساعة فقط فإذا انصرمت فلن تعود! وليس ٢٤ قيراط من الذهب؟!

هل لديها خطط شهرية وأسبوعية ويومية لتنجز بعض المشاريع التي ترجع بفائدتها إلى المجتمع أو الأسرة؟

هل ستربط بينها وبين ما قاله المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم (لا تَزُولُ قدَمَا الْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أرْبَعٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ)... أعتقد لا!

ستقولون إنها حالة وليست بظاهرة، أقول بل باتت ظاهرة مع شديد الأسف، وواقعًا لا مفر منه... وإليكم بعض الأمثلة:

- صديقة ترغب بزيارتنا ماذا نقول لها؟ نقول لها تعالي بعد صلاة المغرب، مع علمنا المسبق إن الوقت يمتد إلى منتصف الليل، وعندما تتأخر ويقترب الوقت إلى العشاء نسمع بجرس الباب يرن، تدخل الأخت وقد زينت معصمها بساعة من أرقى الماركات، حبات الماس تعاكس أنوار الصالة، فتجلس واضعة معصمها على مسند المقعد فنرى عقاربها تشير إلى ما بعد المغرب بساعتين ماذا نقول لها؟ هل نقول لها: "ما شاء الله ساعتك ماركة ولكن هل ما زالت تشير إلى السادسة مساءً؟!"، بالطبع لا؟ لأن الوقت لا قيمة له إنما القيمة للماركة فقط فلتشر إلى السادسة أو الخامسة أين المشكلة؟!

- أو اتصلت صديقتي المقربة وهي تقول: أنا متضايقة من جلسة البيت هيا بنا لنرفه عن أنفسنا ونذهب إلى المقهى، وأطيل النظر في ساعتي وأنا أقول الوقت لا يمر الوقت ممل، ونجلس هناك ونطيل الجلوس، فهل نلتفت إلى ساعتنا المطلية بالذهب لنقول لأنفسنا يا إلهي لقد أهدرنا الوقت!

- أو نجلس أمام التلفاز لنتابع مسلسل، يتبعه مسلسل، وفيلم أمريكي، يتبعه مسلسل مكسيكي، وعندما نلتفت إلى الساعة المرصعة بالماس هل نقول ليت الساعات تعود لنقرأ فيه جزءًا من القرآن، أو لنصلي لربنا ركعتين قبل أن ينبلج الصبح.

- أو نرافق الحاسوب في رحلة عبر النت، فنــدخل إلــى غــرف المحادثة لنحادث صديقاتنا اللائي كنَّ معنا في الصباح في أمور لا طائل من ورائها، فننظر إلى الساعة فإذا بها قــد اقتطعــت مــن أعمارنا ربع يومنا، فهل نقول: "ليتنا دخلنا إلى المواقــع العلميــة والثقافية أو إلى المنتديات الأدبية والدينية لنضيف إلــى رصــيدنا العلم والمعرفة فنخدم به أنفسنا ومجتمعنا وأمتنا"؟

أقول: متى سنأسف على أوقاتنا ونخطط لها مسبقًا قبــل أن نفقــد أثمن لحظات أعمارنا وهي تهدر؟ أم بعد أن نفقدها؟!
قال تعالى: (يوم لا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئًا والأمر يومئذ لله).

عارضة أزياء ولكن..

إنها تحت العشرين (Teen ager) قررت أن تكون ذاتها، فكانت عارضة أزياء ألمانية ناجحة في عروضها، ولها جمهور كبير، وتملك من الأموال ما لا تحلم به ابنة تسعة عشرة ربيعًا! تتنقل بين ربوع العالم عبر البر والبحر! لديها من المعجبين لا عد ولا حصر! والعديد من العشاق الأثرياء... تقول:

(لم يعد ظهوري على أغلفة مجلات الأزياء الأوروبية حلمًا، بل أصبح حقيقة، كان يصعب عليّ تصديق ذلك، لقد كان كل ما أردته أن أظهر في مجلات الأزياء، وأن أكسب الكثير من المال، وأن أسافر حول العالم فأتناول العشاء في باريس وأنام في منزلي الجديد في ألمانيا، ولدي ثروة كبيرة وشهرة عالمية).

قلت لها: ولكن كيف وصلتِ إلى هذا المستوى، فطريق الشهرة وعر ولا يمكن للجميع أن يصل إليه؟

قالت: (عندما بدأت عملي كعارضة أزياء في شركة عالمية كانت فكرتي عن الجمال لم تأتي مني بل ممن هم حولي، كنت أشعر بجمالي عن طريق مَنْ حولي من الناس الذين كانوا يبدون

إعجابهم بشكلي، وكنت أقيس الأشياء على النحو التالي، بما أنني ناجحة في عملي ويطلبون مني أن أعرض الأزياء فهذا يعني أنني جميلة، وكان هذا النمط من التفكير خطيرًا جدًا! لأنني كنت أقيِّم نفسي اعتمادًا على ما يعتقد الناس عني، وهناك مثل قديم أردده كما تردد الشعوب الشعارات وهو "تناول ما تشتهي ولكن البس ما يشتهي الناس".. وهذا كان مبدئي).

- ثم ماذا أرجوك أخبريني فأنا حلمي أن أخوض هذا الغمار؟

- طريقة أخرى كنت أقيِّم فيها جمالي، هي عن طريق زميلاتي، حيث أنني كنت أعمل مع أجمل العارضات في العالم اللواتي كن يظهرن في أرقى وأشهر مجلات الأزياء وبما أنهن صديقاتي ونحن في نفس المجال فأنا بالتأكيد لا أقل جمالاً عنهن!

- تحليل منطقي، وماذا أيضًا؟

- أسلوب ثالث كنت أؤكد لنفسي فيها أنني جميلة؛ هو الرجال الذين كنت أجذبهم بجمالي، فقد كان حولي الكثير من الرجال الوسيمين والأغنياء والناجحين والأذكياء الذين يسعون للتعرف علي، لقد كنت مشهورة وكان لدي الكثير من الأصدقاء، وبعد أن حققت كل ذلك النجاح وهذه الشهرة كنت أُدعى إلى الكثير من الحفلات الراقية بسهولة!

آه.. نسيت أن أخبركم أنني من عائلة فقيرة جدًا! كنت أعمل سبعة أيام في الأسبوع، فإذا كنت في ألمانيا خلال النهار فلا بد أن أكون

في باريس مساءً، ولكن كانت هناك حقيقة خاصة بي لا يعلم بهـــا أحد غيري أنني لا بد أن أعمل دون توقف!

- ولكن لماذا وقد حققت ما حققت من الشهرة؟

قالت بابتسامة تحوي الكثير من المعاني:

- لأنه ما من شيء مضمون، وبكـــل بســـاطة مـــن الممكـــن أن يخرجوني من عملي بمجرد حصولهم على من هي أجمل مني!

• • •

إذًا فماذا بعد ذلك؟

هل هذه هي الحياة؟

هل هذا هو كل المنى؟

تقول:

- عندما كنت في اليابان لمدة شهرين كنت أعمل كل يـــوم، كـــان لدي طاقم من الأشخاص مكلفون بالاهتمام بي وبشكلي، يلبسونني ملابسي، يحملون عني معطفي، حتى رباط حذائي كانوا يربطونـــه لي! شعرت أنني مجرد دمية بيد أناس يلمعونهـــا ويزينوهـــا كـــي تستخدم كما يريدون هم! أين أنا في كل ذلك؟ شعرت أنني أصبحت أنانية، تمركزت حول نفسي فلا يهمني ما يحدث للآخرين، كان كل همي أن أعمل وأعمل.. وكفى! لذا ماذا كانت النتيجة؟

قلتُ: بالطبع المزيد من الشهرة والمزيد من الأموال أليس كذلك؟!

- مع الأسف لا!

- هل تمزحين؟

- أقول الحقيقة، لقد مرضت وبدأت أفقد صحتي! وفي إحدى العروض وأثناء التصوير حدث ما لم يكن في الحسبان!

- ماذا حدث؟

- كنت أقف لأجل التصوير، وكنت في قمة الإرهاق والتعب، شعرت بدوار، وشيئًا فشيئًا اختل توازني وسقطت مغشيًا عليَّ! فكانت النتائج كالأتي؛ جُرحت ركبتي، لزمت الفراش، أُلغي حوالي ١٤ عرضًا كان من المفترض أن أقدمهم في خلال أسبوعين!

فتحت عيني وأنا أقول:

- هذا يعني أنك خسرت الآلاف من الدولارات؟

- بالطبع وسبب لي أزمة نفسية، ولكن تبين لي أن ذلك كان بالنسبة لي خير.

- كيف؟

- عندما كنت طريحة الفراش فكرت في العديد من التساؤلات وردت في بالي: أين أنا بالرغم من الأموال الطائلة التي أملكها؟ لماذا لا أشعر بالسعادة؟ كيف أحافظ على أموالي وأنا في سني الصغيرة؟ هل من يحبني ويعجب بي يحبني لشخصي أم لشهرتي وأموالي؟ وهذا الجمال المزيف الذي يسعون إليه بالمساحيق

والشد وعمليات التجميل إذا فقدته هل سيكون عشيقي وصـــديقي معجبًا بي أم إنه سيبحث عن أخرى تحقق غروره؟!

حينها دمعت عيناي وأنا أتذكر تلك المرة الوحيدة التـــي حضـــرت فيها حفلة ترانيم في الكنيسة في مدينة أنديانا التي ترعرت فيهـــا بدعوة من إحدى صديقاتي! فعلى الرغم من أنني لم أكـــن أشـــعر بحاجتي إلى الله والإيمان به، إلا أنني تذكرت تلك الرســـالة التـــي طرقت باب قلبي، ففي نهاية الحفلة قال المرنمون إن هناك مفاجأة لنا! اعتقدت أنهم سيعلنون عن اسطوانة جديدة للترانيم إلا أننـــي تفاجأت عندما قالوا: "إن الله يحبنا ولكن بشـــرط أن نتـــوب عـــن خطايانا وهو سيغفر لنا"

تلك هي المفاجأة، قلت لا بأس سأعترف أنني ارتكبـــت الســـيئات! وصليت صلاة قصيرة طلبت فيها مـــن الله أن يغفـــر لـــي بحـــق المسيح! والآن ها أنا ذا في باريس قد امتلأت حياتي مرة أخـــرى بالخطايا! أدركت أنني أهملت علاقتي مع الله واخترت أن أعـــيش حسب إرادتي فلا عجب أن أشعر بالفراغ!

في ذلك اليوم صليت وقلت "يا رب غيرني وأرني ما هـــو الجمـــال الحقيقي".. فماذا أراني؟.

رأيت أنني كنت أتخبط في حياتي وأبنيها علـــى الرمـــال فأعـــدت البناء، أدركت خطورة الغرور بالنفس والجمال المزيـــف، تخليـــت عن عادة المقارنة مع الأخريات وتقبلت نفسي كما خلقنـــي ربـــي

وقلت هو خلقني هكذا إذًا هو يحبني هكذا، تعرفت علـــى الجمـــال الحقيقي وهو الجمال الداخلي القائم على معالي الأخـــلاق الحـــب التواضع الشعور بالرضا.

أدركت بعد مدة أن هذا القرار كان من أفضـــل قـــرارات حيـــاتي، جربوا أن تحبوا الله ليهب لكم الجمال الداخلي وسترون الفرق..

ومضة..

من الجنايات التي تتعـــرض لهـــا الفتيـــات والمراهقـــات مـــنهن بالخصوص، أنهن يأخذن النموذج الجميل لأجسادهن مـــن جســـم عارضة الأزياء، وهو جسم نحيف مخيف في نحافته!

على أبواب الحب

شبابنا الأعزاء - الفتيان والفتيات - اسمحوا لي أن اقتحم عــالمكم الغض الجميل، وأقوم بتقسيمكم إلى فئتين!

تقولون لماذا؟.. حسنًا لدي مشروع يُسمى (على أبواب الحب!)

- ماذا.. وماذا يعني؟

بالتأكيد سؤال في محله، والجواب هو فتيات يرغبن بــالزوج ذي العيون الزرقاء؛ سهلة جدًا العدسات اللاصقة.. شــباب يرغبــون بزوجة جميلة بمقاييس ملكات الجمال أو فتيات الأغلفة! لا بــأس كل الطلبات موجودة والخطّابات يطرقن الأبواب.

أرهفوا السمع فربما يطرق بابكم اليوم.. والآن تابعوا التقسيم..

- الفئة الأولى هي الفئة التي تستعين في عملية اختيار الزوجــة بأحد أفراد الأسرة: الأم، الأخت، الخالة، العمة.

- الفئة الثانية وأسميها الجريئة! وهي التي تقتحم وتبحــث عــن زوج أو زوجة المستقبل بنفسها، سواء بعلاقة مباشرة؛ مغازلجي، أو غير مباشرة، صديقة مغازلجية!.

معذرة على التطفل.. يرجى تحملي مع قليل من الصبر!
سأتحدث في البداية عن الفئة الأولى، وهي الفئة التي تغلب عليها صفة الذكورة، وأعني أن الشاب هو من لــه الحــق فــي تحديــد الشروط! تقولين محتجة: ولماذا؟ أقول لأن الشاب في مجتمعاتنــا الإسلامية هو من يبادر ويطلب الفتاة، وعلى أهل الفتاة الموافقــة أو الرفض، وفي مثل هذه الحالات لا يراعى الجانب العاطفي فــي كلا الطرفين، بل يكتفيان بتحديد الجوانب المادية والعلمية والنسبية وهناك من يجعل عملية الاختيار بيد "ست الحبايب" لتصبح الزوجة مجرد قطعة أثاث أحضرت لتكمل ديكور ما يسمى بــ"الزواج".

إذن لكي لا تصل الأمور إلى أسوء من قطعة أثاث يجــب مراعــاة مجموعة من الشروط:
أولاً: يجب أن تتم عملية الاختيار من قِبل الطرفين الشاب والفتــاة ولا يكون تدخل الأهل بشكل سافر!

ثانيًا: يجب مراعاة الجوانب التوافقية (العلمية والثقافية والدينيــة) للطرفين، فمن الظلم أن تقترن الفتاة الملتزمة دينيًا وأخلاقيًا بزوج لا يعرف ربه! ولا يقيم للأخلاق وزنًا! ومن الظلم أيضًا أن يقتــرن رجل صاحب فكر نير بزوجة لا يمت عقلها إلى الفكر السليم بصلة.
ثالثًا: من حق الفتاة أن تضع شرط الجمال في شريك حياتها كمــا يضع الشاب هذا الشرط، فإذا تقدم لخطبتها من هــو دون الجمــال الطبيعي - كالجاحظ مثلاً - لا يغرر بها وتُجبر عليه.

رابعًا: من حق الطرفين أن يتأكدا من التوافق العاطفي تجاه الطرف الثاني ولا يعيب ذلك المرأة، فإذا رأت أنها لا تتقبله أو لا تحبه، فعلى الأهل احترام رغبتها ولو كان شخصًا لا يعاب في نظر المجتمع.. وفي قصة بنات شعيب عليه السلام الواردة في القرآن الكريم، وضوح للجانب العاطفي! ونرى أن إحدى بناته وظفته بكل خلق وأدب فقالت: "يا أبتي استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين"، ففهم النبي الكريم عليه السلام بحكمته أن ابنته ترغب في هذا الشاب زوجًا لها، وذلك من منطلق قوته وأمانته وتلك من مواصفات الزوج الكفء، فماذا قال شعيب لموسى عليه السلام؟ "إني أنكحك إحدى ابنتي هاتين"، ولم يصرح باسم الراغبة فيه حفاظًا على كرامتها.

وبهذا الخطاب القرآني نعلم أن الحب والمشاعر الجياشة غريزة طبيعية في البشر يجب توظيفها توظيفًا سليمًا، وليس من حق أحد قمع تلك المشاعر لأنها لن تُقمع.

- أما الفئة الثانية التي أشرنا إليها وأطلقنا عليها الجريئة، والتي تعني أن يسعى الشاب أو الفتاة في البحث عن شريكة/ شريك الحياة بمفردهم، وذلك بعلاقة مباشرة؛ وأسميناها مغازلجي؛ وتكون العلاقة قائمة بينهما دون علم الأهل وقد تدوم فترة طويلة لا يعلم عاقبتها غير الله جل وعلا - وهي ما يطلق عليها في

القاموس الغربي boy friend - أو بعلاقة غير مباشرة فيكون بإعجاب الشاب بفتاة من الأهل أو الأصدقاء أو في الجامعة، فيلجأ إلى أحد الأقارب ليتحقق من مشاعر الفتاة تجاهه ليتقدم بصورة رسمية لخطبتها.

وهذا الأسلوب يُعد أكثر أمانًا من الأسلوب المباشر إلا أن الأسلوب المباشر بات هو المسيطر على فئة الشباب –رغم مساوئه ومخالفته لشرع الله جل جلاله -.

هذا بالنسبة للشاب أما الفتاة فتكون عملية الاختيار بالنسبة لها خاضعة للجانب العاطفي، وذلك لوجود علاقة سابقة مليئة بلقاءات، ومسجات، ومراسلات، وهدايا.. الخ.

لذا يُلاحظ إلغاء واضح لصوت العقل لديها، فطبيعتها الأنثوية قد تنسجم مع العاطفة بشكل كبير، وهنا تظهر المشكلة التي تجعل العاطفة هي صاحبة القرار على العقل، مما يخلق تصادمات مع الأهل. وإليكم المثال التالي:

- "دلال" فتاة تنتسب إلى أسرة غنية جدًا، أحبت شابًا ذا مستوى اجتماعي دون المتوسط؛ فراتبه لا يكفي لتأثيث بيت الزوجية بالشكل الذي اعتادت عليه. ومع إصرارها على حبها لذلك الشاب تزوجته، وبعد الزواج بمدة قصيرة شعرت بالنقص والرغبة بالماديات التي اعتادت عليها، فحصلت الخلافات لتصل إلى حد الانفصال!.. ماذا نقول؟ هل ما أقدمت عليه دلال يعد خطأ؟

أقول: نعم، لأن مقياس التوافق الاجتماعي غير متوفر في علاقة الزوجين، فعبارات الحب والغرام التي بنيت عليها العلاقة لن تحول الحياة البسيطة إلى حياة مرفهة. فحسب المقاييس التي أشرنا إليها لابد للفتاة في هذه الحالات الاعتماد على العقل فهو الفيصل في تحديد المصير الذي ستأول إليه الأمور فيما بعد.

مثال آخر قائم أيضًا على العلاقة المباشرة بين الطرفين..

- "راشد" شاب في مقتبل العمر أحب فتاة جميلة قد قامت مساحيق التجميل بدور وافر في جمالها، تزوجها رغم معارضة الأهل، وبعد الزواج وانقضاء شهر العسل لم يجد أمامه سوى دمية تتحرك لا شأن لها بالبيت أو الزوج، طلب منها أن تكون امرأة حقيقية، إلا إنها رفضت واعتبرت ذلك نقصًا في شخصيتها، فكيف لذات الحسن والجمال أن تطبخ وتنظف؟!.. ماذا كانت النتيجة؟

بطبيعة الحال الانفصال، والسبب أن من تزوجها ليست بامرأة بل فتاة أغلفة وفيديو كليب.

يقول الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: "من تزوج المرأة لمالها وجمالها سلبه الله مالها وجمالها"، فما فائدة الجمال الذي سيبلى في يوم من الأيام.

كُتَّــاب السيناريوهات

كما الشركات حينما تروج لبضائعها التجارية فإنها تلتزم بقــوانين الجودة العالمية لأعوام! وبعد مرور تلك الأعوام؛ المخطط لها بمــا يسمى بالخطة الخماسية أو العشرية، التي تصرف فيها الشــركات الملاين من الدولارات على حملات الإعلانات، وتحتل بسببها مكانة على أرفف المحلات، فيحدث لها الرواج وتستطيع الحصول علــى ثقة المستهلك، هنا تبدأ عملية التلاعب والتنازل التــدريجي عــن شروط الجودة المحددة! وكل ذلك بهدف الحصول على فوائد أكبــر بتكاليف أقل، عندها يكون المستهلك قد تعلق بتلك البضاعة حتــى النخاع، فلا يتنازل عنها ولا يتلمس الفرق لأنه أصبح مدمنًا عليها!

يعتقد كُتَّاب السيناريوهات هنا في الكويت؛ أنهــم طالمــا حققــوا الانتشار الإعلامي لدى الجمهــور، واســتطاعوا تشــكيل قاعــدة جماهيرية ضخمة في الوطن العربي، اعتمادًا على عرض ســلبيات المجتمع الكويتي - بجرأة وقحة في كثير من الأحيان - دون تقديم حلول علاجية؛ جواز عبور لهم مدى الحياة!.

أقول إن الكاتب المبدع إذا لم يجد ما يطرحه لجمهوره فالأفضل له التوقف ريثما يجد المناسب.

وهكذا اعتدنا خلال السنوات السابقة على عروض رمضانية للمسلسلات المحلية، وهي تطرح مشكلات المجتمع الكويتي بشكل خاص، والخليجي بشكل عام بجرأة! وحققت تلك المسلسلات رواجًا لكُتَّابها، حتى أصبح الجمهور ينتظر ما سيطرحه ذلك الكاتب في الموسم القادم، كما ترصد الصحافة ذلك قبل شهر رمضان كي توافي الجمهور أولاً بأول، إلا أن الأعمال الأخيرة أثبتت إخفاق تلك الأقلام عن تناول القضايا بصورة صحية إن جاز التعبير، حيث أنها لا توافق أعراف المجتمع الكويتي الذي يتمتع بالقيم العربية والإسلامية - كاللبس من غير هدوم – والمواقف الحميمة بين الفنانين.. و.. الخ.

تحول كيان المجتمع في نظر أولئك الكُتَّاب إلى كيان فارغ لا يتمتع بأي إيجابية، فجميع الشباب فاسدون! وجميع الأزواج مراهقون! وجميع الفتيات "بويات"! وكأن المجتمع خلا من الجوانب المشرقة!

تنافس الكُتَّاب في إدخال كل جديد على ألسنة الممثلين، وإن كان هذا الجديد ألفاظًا نابية لتضيف إلى قاموس الشباب مزيدًا من ألفاظ السب والشتم، لأن الممثل أو الممثلة تلفظا بذلك فهما القدوة، أتساءل: لماذا كل هذا التركيز على الجوانب السلبية؟ إذا قلنا إن الهدف منه فتح أعين الأهل على ما يتعرض له أبناؤهم من مسخ

للهوية العربية والإسلامية، فإن ذلك ما تقوم به الصحف المحلية مشكورة بصفة يومية!

ثم لماذا كل هذا الترغيب في السلوك السيئ؟ هل من المفترض أن نطرح السلبيات في قوالب درامية جميلة؟! فالممثلة التي تقوم بأداء دور الفتاة المتمردة على دينها وقيمها - فتقول: (أريد زوج موديل -نيو ستايل- أريده يرقص معي، وتعلن أمام الملأ أنها تموت في المطرب الفلاني وتقوم بوشم اسمه على ذراعها) تكون في غاية الجمال من اللبس والماكياج إلى تسريحة الشعر إلى أخره... فإذا أردنا أن نوصل رسالة إلى فتياتنا فإن ذلك السلوك السيئ يجب أن نقدمه بثوب قبيح كي تنفر منه الفتاة، لا أن نجعلها تتعلق بها وبه!

ولا أعتقد، وقد يتفق معي عزيزي القارئ، أن عرض السلبيات طوال الحلقات الـ ٢٩ بشكل درامي جذاب، وتقديم الحل في الحلقة الأخيرة واليتيمة هو المطلوب، وكما نعلم أن عملية الهدم قد لا تستغرق لحظات، أما البناء بحاجة إلى سنوات طويلة!.
وعلى سبيل المثال يقف الفنان خطيبًا في البرلمان ليبرر انحرافات أبنائه نتيجة انشغاله وتحمله لمسؤوليات الدولة لأنه وزير!.. هل هذه الرسالة هي التي ستقدم الحل؟

أم ذلك العلاج الذي تسعى له الأم لإخراج البنت من حالة الشذوذ بعد إهمال دام سنوات العمر الأولى، لتأتي وتبحث عن العلاج بطريقة ساذجة! هل هذا يكفي؟

نحن زرعنا في عقولهم وفي مشاعرهم طوال شهر رمضان الكريم السلبيات بالصوت والصورة – أعني باللبس والوشم والكلمات المبتذلة - ونأتي لنقدم الحل في الحلقة الأخيرة اليتيمة، لنقول إننا نعالج مشكلات المجتمع!

ألا يتفق معي القارئ الكريم أن العلاج الناجح لا يتحقق دون الرجوع إلى أهل الخبرة! فما أجمل أن تتكاتف الجهود ويصبح هناك فريق عمل يجمع بين الكُتَّاب والمحللين الاقتصاديين والنفسانيين والاجتماعيين والإعلاميين، لوضع اليد على الجرح والبحث عن العلاج وفقًا لقواعد علمية ودينية ونفسية، تخدم المجتمع وتقدم في قالب درامي راقي.. تلك أمنية ليست ببعيدة المنال!

فليت وزارة الإعلام تسعى لتكوين هذا الفريق المتكامل الذي من غير شك سيكون له اليد الطولى في علاج بعض السلبيات، وإن لم يعالج الكل، وكما تقول القاعدة الفقهية "ما لا يُدرك كله لا يُترك جله".

كلمة جديدة في قاموسي

هل سمعتم بها؟ هل قرأتم عنها؟ هل شاهدتم من يرتديها؟
بنطال low-waist إنها كلمة جديدة في قاموسي! وموضة حديثة قادمة إلينا من خارج بيئتنا! لماذا؟ لأن موائدنا مُعَـدَّة لاستقبال أصناف من مطابخ الشرق والغرب، ولا نجد لأصنافنا مكانًا فيها.
تابعوا معي هذا الحدث لعلنا نفهم مسارنا!

كنت في أحد المجمعات التجارية في الفترة الصباحية؛ لأنني عادة أفضل هذا الوقت للتسوق، حيث يقل الازدحام؛ لغرض شراء "بنطال جينز" لإحدى بناتي! عرجت نحو المحل بعد أن شاهدت ما وقع عليه اختياري من الواجهة الزجاجية، فطلبت من البائع وأنا أشير إلى "الباترينة" أرجوك أعطني مثل هذا!
وبعد تقدير المقاس المناسب وضع البائع البنطال في كيس جميل دفعت ثمنه وحملته وخرجت وأنا في سعادة غامرة، أخاطب نفسي، بالتأكيد ستعجب ابنتي به لأنه أخر موضة! - حسب ما قال البائع- ولونه جميل وغريب! وازدادت سعادتي عندما نظرت إلى الساعة

وعلمت أنني أنهيت المهمة بسرعة تستحق أن تسجل ضمن موسوعة جينيس للأرقام القياسية!

وكي تكون عملية عرض البنطال على ابنتي بأسلوب حضاري خاضع لمقاييس الموضة والأزياء دخلت عليها الغرفة وأنا ألبسه! وقد شددت عليه من الخلف كي لا يسقط! لن تصدقوا إذا أخبرتكم أنها عندما نظرت إليّ فتحت عينيها وأخذت تضحك وتضحك وهي تقول: ما هذا يا أمي؟ لمن هذا البنطال؟ فقلت وأنا أتساءل عن سبب ضحكها: لكِ طبعًا يا حبيبتي أردت فقط عرضه عليك بهذا الأسلوب! يبدو أن خصره واسع قليلاً لهذا لم يعجبك، لا تهتمي سأشتري لك حزامًا مناسبًا لديهم مجموعة جميلة من الأحزمة!

اقتربت ابنتي مني وهي تقول: ماما هذا النوع من البنطال يسمى - بلوى ويست- وأنا لا ألبس هذه الأنواع...

قلت: وماذا تعني هذه الكلمة؟

ابتسمت ابنتي وهي تقول: يعني البنطال أسفل الخصر!

قلت لها ضاحكة: لهذا السبب عندما لبسته حدثت نفسي ترى لماذا لا يرتفع إلى الخصر! لا بد أنه صغير لأنه مقاسك؟

قالت: لا يا أمي ليس بصغير هذه الأنواع تلبس بهذه الطريقة وهذه هي الموضة! والفتيات وشباب الجيل الحديث تماشيًا مع الموضة يرتدينها، فإذا انحنى أحدهم لتناول شيء من الأرض، أو

جلس على كرسي في المطعم، كشف عن جزء حساس مـــن بدنـــه أمام الآخرين!

إلى هنا انتهت صديقتي من سرد القصة وهي تضحك على جهلهـــا قائلة: يبدو إن الهوة تزداد بيننا وبين أولادنا يومًا بعد يوم! فتبادر إلى ذهني هذا السؤال: تُرى ما هو رصيد ثقافـــة الموضـــة لدينا؟ أو بعبارة أخرى ما هو مفهوم ثقافة الموضة في الإســـلام؟ هذان السؤالان بحاجة إلى بحث ودراسة، فكلمة الموضة اصطلاح غربي حديث يتناول جميع جوانب الحياة، والهدف الرئيســـي مـــن الموضة هو جذب انتباه الرجل إلى جسد المرأة بالدرجة الأولـــى، وجذب انتباه المرأة إلى جسد الرجل بالدرجة الثانية، كيف يحـــدث ذلك وما هي الخطوات التي تقوم بها الشركات...

جواري ألف ليلة وليلة

سيدتي ماذا تلبسين في رحلة بحرية؟
بأي ملابس تظهرين في حفلة العشاء؟
إليك أخر صيحات الموضة لفساتين الصباح!

بهذه العبارات تستهل المجلات أغلفتها، وتخطها بــألوان وأوراق مصقولة، وإخراج فني باهر، وتصدر إلينا الموضة عبرهــا!.. إذن فمصدر ثقافة الموضة لدينا هي هذه المجلات!

وفي هذه الأيام تعددت الوسائل فأصبحت شبكة الإنترنت الواســعة إحدى مصادر الدعاية والإعلان لكل الموضات، وأصــبحت هنــاك مدارس تعتني بتعليم القائمين على هذه الصنعة أحــدث أســاليب التأثير على النفس البشرية، في تسويق ســلعة مــا، أو تــرويج بضاعة جديدة.

وبالتالي مفهوم تلك الثقافة يُعد لنا ويُقدم جــاهزًا عبــر وســائل الدعاية والإعلان المتعددة، ولكن هل إعداد ذلك يتم عشــوائيًا؟ أم هناك خطة توضع لذلك؟

في الحقيقة هناك خطة مدروسة تقوم على خطوات مُقتننة تسير عليها "بيوت الأزياء" في ظل منظومة متكاملة تجمع بين شركات الدعاية والإعلان، ومكاتب الاختصاصات النفسية الخاصة بدراسات شعوب الشرق الأوسط، ومصممي الأزياء، وأصحاب الأموال من مؤسسات وشركات كبرى، بجانب عارضات الأزياء، وأصحاب القنوات الفضائية.. وغيرهم.

كل هؤلاء يسعون لتحقيق النجاح على المستوى المادي بعد أن يراهنوا على حجم الأرباح والخسائر التي تحددها تلك الدراسة، وعليها يعول قيام ذلك المشروع أو عدم قيامه! والشريحة التي يراهنون عليها هي شريحة الشباب!

كل ما سبق قد يكون معروفًا لدى الجميع، وقد يقول قائل أليس من حق أي مؤسسة صاحبة مشروع ناجح أن تقوم بذلك؟وهل النجاح يأتي بدون تقنين؟!

ولكن ما نحن في غفلة عنه أو نتغافل عنه - أي ندس برؤوسنا في التراب كي لا نشاهد الحقيقة - أن جل تلك الشركات ذات رؤوس أموال ضخمة هي شركات صهيونية! ولستم بحاجة إلى إضافة معلومة جديدة وهي ماذا تهدف تلك الشركات! بالتأكيد لن يكون هدفها أن نرتقي إلى العلا! إذًا لكي يزداد رصيدنا في بنك الموضة لا بد أن نستمر في تغافلنا!

تقول نازك الملائكة: لننظر في المجلات التي تسمي نفسها نسائية فماذا سنجد فيها؟ إنها في الغالب مجلات أزياء لا تجعل للمرأة هدفًا أبعد من ملابسها وحقائبها! - حدود الجسد فقط - وهذه المجلات تُعامل المرأة الحديثة معاملة جواري ألف ليلة وليلة.. فلكل ثوب أقراط وحقيبة وأحمر الشفاه وحذاء.. الخ، ولكي تساير المرأة ذلك فإنها تكتشف في النهاية أن الحياة بأكملها لا تكفي للأناقة! إلا في حالة واحدة فقط أن يأخذ العقل إجازة أو يتقاعد، والروح تنحط وتموت تحت ثقل المادة!.

جواري ألف ليلة وليلة

قالت: بعد أن رجعتُ من زيارتها: قررتُ أن أغير مسار حياتي!
قلت لها مندهشة: ماذا تعنين؟
قالت: في الحقيقة لم أكن أدرك أن الحجاب لا يُقيِّد الإنسان.
قلت: أفصحي أكثر..
قالت: عندما دخلت عليها في بيتها لم أصدق أنها دانه التي أعرفها، كانت ترتدي بنطال جينز مع T-shirt عليه عبارة باللغة الإنجليزية تعني "دومًا أنا متجددة" وتقص شعرها بطريقة وكأنها تساير الموضة وتصبغه أيضًا بلون كستنائي مع خصلات ذهبية، قلت لها بدهشة وأنا أنظر إليها: هذه أنت يا دانه لا يبدو عليكِ ذلك، كنت أظن أن الحجاب يُقيدك!
- على العكس يا عزيزتي فالرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يقول (من أنعم الله عز وجل عليه نعمة فإن الله يحب أن يرى أثر نعمته على خلقه) وجاء أيضًا "إن الله جميل يحب الجمال".
= ولكن هذا يجعلك تهتمين بالموضة وتتابعين أخر صيحاتها!

- أتابع الموضة في الحدود التي أحتاجها بعقل ووعي! وآخذ منها ما يليق وأترك ما لا يليق، أما صيحاتها فإذا كانت خلاف ما شرَّعه الباري تعالى فلن يكون لها مكان في حياتي، ثم عقبت قائلة ليس يا عزيزتي كل من تهتم بالموضة تحت تأثيرها بل هناك مفاضلة في عملية الاختيار.

= ماذا تعنين؟

قالت بابتسامة: أعني أننا نملك عقولاً ولدينا قدرات من الإبداع بإمكاننا أن نصنع موضة خاصة بنا نابعة من مفاهيم ديننا الحنيف ومبادئ المنهج الرباني، وعلينا أن ندرك أن اتباعنا لكل الصرعات يخرجنا عن ذواتنا، ويحولنا إلى مسخ من الشخصيات هدفها فقط أن يُقال عنها إنها "new-look"! فالفتاة يا عزيزتي عندما تصبغ شعرها أصفر وتُخفي عينيها خلف عدسات لاصقة بلونٍ أخضر وتلبس بنطال (low-waist\ T- shirt) وهي تتمشى في المراكز التجارية ترى ما هي الرسالة التي تريد إيصالها إلى الرجل؟

هل هناك رسالة غير الإغراء! وبواسطة ماذا؟ بواسطة جسدها! من قرر لها ذلك؟ بالطبع أصحاب دور الأزياء.. لماذا؟ لأنها ألغت فكرها وسلمت قيادها لهم! لكنها لو استمدت ثقافة الموضة من دينها الحنيف، مُطَّعم بأفكار تجديدية تُضفي جانب من الجمال غير الملفت، لكانت ذات شخصية قوية مؤثر يكن لها القاصي قبل الداني كل احترام وتقدير! وهذا ما أسعى إليه، فمفهوم ثقافة

الموضة في الإسلام يعني التجديد، فالموضـــة هـــي تجديـــد فـــي المطالب المادية والإسلام لم يهمل تلك الجوانب بل دعا إليها.

قلت لها: مرحى لكِ، فها أنا قد قررت أن أغير مسار حيـــاتي كمـــا أنت فهل تُعينيني؟

قالت: وهل لديكِ شك في ذلك!

ابتسمتا وكانت بداية خطوات التغير.

الفيديو كليب

هل سمعتم عن سوبر ستار؟.. هل تابعتم في قناة ستار أكاديمي البرايم و"النومينيه" وحفلات التصويت؟.. هل لقطات الفيديو كليب لفنانات هز الجسد كانت لذيذة وممتعة؟.. هل شاهدتم إعلان عن مسابقة نجم الخليج؟.. هل صوّتم لنجمكم المفضل؟..

إذن تهانينا الحارة... فلقد بلعنا الطعم وحققنا الانتصار على الروح وبجدارة!

ولتسمحوا لنا الآن أن نُعرِّف القراء ببعض المصطلحات كي يتخلوا عن الرجعية ويلتحقوا بركب التقدم!

- ماذا يعني الفيديو كليب؟

هو فيلم سينمائي قصير يحتوي على أغنية، ورقص، وشيء يشبه التمثيل...

- من يقوم بأدائه؟

فتاة وشاب، تخرج الفتاة بصورة عادية من البيت أو المدرسة أو الصالون وتتمشى وسط الناس كفرد من أفراد المجتمع، تلبس مرة بدلة رياضة عادية وأخرى ملابس المدرسة أيضًا عادية، وثالثة

ملابس الحفلة، تنتمي لوسط ثري ذات مكانة عالية في المجتمع تركب السيارات الفارهة، أو تخرج من القرية وتنتمي لوسط فقير ولكن جمالها أوقع ابن الأثرياء في حبها فترك البيت والأسرة من أجلها.. وكل ذلك كيف تقدمه؟ تقدمه بحركات راقصة يطلق عليه "خبراء الأجساد" مسمى الرقص الأفقي! أقل ما يوصف به هذا الرقص أنه يُدهش المشاهد ويجعله يستسلم لإغرائها ويرفع الرايات البيضاء والحمراء و.. و.. وتلغي تفكيره وتُسكره بغير خمر! لماذا يا ترى؟ لأن الراقصة المصونة تنام على الأرض وهي "شبه ع.. أو نصف.. أو ربع.."، وتقوم بتحريك كل ما يمكن تحريكه من جسدها!

ترى ما هي الرسائل التي تحملها تلك المشاهد؟ وماذا يراد من مجتمعاتنا؟

أما الرسائل فهي كالأتي:

الرسالة الأولى: دعوة إلى تغيير إدراكنا لأنفسنا، ولما حولنا وتسخير الجسد لوظيفة العواطف والجنس فقط.

الرسالة الثانية: التحيز للمتعة الفردية وجعلها الهدف الوحيد من الحياة، والمرجعية المطلقة لها.

الرسالة الثالثة: عملية التطبيع، وهو تحويل راقصة الفيديو كليب إلي جزء من حياتنا اليومية العادية، وربما قدوة يقتدي بها أو مثل أعلى يحتذي به.

أما ما يراد من مجتمعاتنا العربية والإسلامية فهو:

١. تصعيد السعار الجنسي، والذي يرتبط تمامًا بتصعيد الشهوات الاستهلاكية في ظل مجتمعات يعاني شبابها من أزمة الزواج.

٢. السير في سياق العولمة بحيث يُصبح العالم بأسره وحدات اقتصادية متشابهة في جوهرها في ظل غياب الخصوصيات الثقافية والدينية والأخلاقية تسهيلاً لمرور السلع والمنتجات بلا حدود أو قيود، وهنا تحدث الطامة الكبرى وهي ضياع الهوية الدينية والوطنية وصعوبة التمييز بين الخير والشر، والعدل والظلم و.. و.. ولكن كيف يحدث ذلك؟ أين سيطرة الفرد على مرجعياته؟ للإجابة على ذلك إليكم هذه النظرية.

تقول النظرية الحسية: (إن الصورة الحسية أقوى من الكلمة السمعية، فالكلمة تُعطي للمتلقي إيحاءات وإيماءات يكون بينها وبين المتلقي مساحة من الخيال والتأمل، يستطيع أن يعيش الفرد بين أحرفها، اعتمادًا على المنظومة الأخلاقية والعلمية التي يمتلكها، بينما الصورة لا تُعطي للمشاهد تلك المساحة، إنما تقتحم عليه اقتحامًا لتلغي ذلك الموروث الذي قام ببنائه طوال حياته بصورة تدريجية.. إلا ما رحم ربي).

والسؤال الذي يطرح هنا: هل من سبيل لوقف هذا التدهور لمجتمعاتنا؟.

كـــن كالمـــاء

(إذا أصابك همٌّ لا تقل يا رب إن لي هم كبير.. بل قل: يا هـــم إن لي رب كبير).

جميلة بل رائعة هذه العبارة، والأجمل أنها برفقتي لأنـــي تلقيتهـــا عبر إحدى المسجات التي تضج بها هواتفنا النقالة، فكانـــت لـــي بلسمًا وأعطتني دفعة إلى الأمام، وجعلت مسار فكري يجري باتجاه فيه كثير من التفاؤل.

فما أكثر ما تنتابنا من حالات ضيق الصدر والأفـــق التـــي تكـــدر نفوسنا وتُفقدنا الصبر، وتقس من جرائها قلوبنا، فنعـــيش الهـــم والحزن ونشعر أن الحياة باتت ضيقة وصغيرة، بل أصغر من ثقب إبرة! ونعتقد أن الذي أصابني لم يصب أحدًا غيري! فتلك الرؤيـــة المظلمة غالبًا ما تجعل مسار حياتنا متعرجًا تتخللها صخور كـــأداة لا نقوى على استئصالها!

فلِمَ لا نُدرب أنفسنا بالتطلع إلى الجانب المضيء من الحياة! أو كما يُقال النصف المليء من الكأس لننال السعادة وراحة البال، خاصة

إذا عرفنا أن سر ذلك كله قد أودعه الباري تعالى في المياه الرقراقة التي تحمل صفات طالما نبحث عنها، فهي لينة مرة، وصبورة أخرى، وحكيمة ثالثة، ومتواضعة وواسعة الصدر رابعًا وودودة وعذبة خامسًا.. و.. و.. تنساب بصبرٍ وتأنٍ، فتُحيل الصخرة الصماء إلى رمل ناعم أملس، يومًا بعد يوم وأسبوعًا تلو آخر دون كلل أو ملل.. كما إننا لو تأملنا المطر وهو يتساقط في ربوع الدنيا، لوجدناه لا يُميز بين قصور الأغنياء وأكواخ الفقراء، ولا يهتم بين إنسان مهموم وآخر سعيد، وبين العاصي لله والمطيع له تعالى، هل نعلم لماذا؟ لأنه واسع الصدر والأفق، معطاء يوزع خيره على الجميع دون استثناء.

كذلك إن شئنا أن نسكبه في أوعية مختلفة الأشكال والأحجام والألوان فإنه يُغيّر شكله حسب الوعاء، ويتأقلم حسب حجم الإناء، لكن دون أن يُبدل من تركيبه!

هكذا ينبغي لنا التعامل مع همومنا لا أن نجعل المعضلة هي قالب حياتنا نتقوقع بداخلها وكأننا ولدنا بها وسنموت بداخلها! فالمنغصات تأتي وتذهب، والحياة تعج بالهموم، ووسائل الإعلام تنقلنا كل يوم - رضينا أم أبينا - من هدوئنا إلى حيث الألم والمعاناة.. فهل نسلم زمامنا بيدها؟ أم نتتبع نقاء القلب وصفاء السريرة التي نستمدها من البحر؟ فكلما ألقى فيه من حجر أو مدر ابتلعه وعاد إلى نقائه وكأنه لم يصب بكدر!

وكم هو ودود ولطيف ذاك الندى الذي يظهر كل صـــباح ويـــداعب أوراق النبات الخضراء ويجري بين نسيم الصباح بخفة ونعومـــة، وألسنتنا ترافق لسان حال الكائنات وهي تصدح:

(يا همّ إن لي رب كبير).

لا يا دكتـــورة !

لا يا دكتورة...

لا ينبغي منك ومن أهل العلم وكل من يخط قبل اسمه حرف "الدال" أن يتناطح بالكلمات مع من يختلف معهم في فكر أو عقيدة، ويلقي بجام غضبه على القارئ ،ويتراشق بالعبـــارات التـــي لا تناســـب والكاتب المُصلح مثل: (إذا وقفت شـــرطة الأخـــلاق فـــي وجهـــي سنتحاطط وسيختلط الأولاد بالبنات...الخ)! لأنه من يلحق بـــأولاده إلى المدارس الأمريكية، ويدفع دم قلبه كي يتعلم أولاده في بيئـــة تعليمية شبه طبيعية؛ لا بد أن يكون هو قد هضم مـــا تبثـــه تلـــك المدارس من الأفكار ذات الطرح الحضاري، وهو الحوار ثم الحوار وليس الخوار!

موضوع تدريس المادة العلمية المعنية بالأجهزة التناسلية للإنسان المذكورة ضمن مادة العلوم "الفصل السادس عشر" فـــي المنـــاهج الأمريكية، أتفق معكِ في أن منع وزارة التربية لذلك قد يكون غير مبرر.. وهذا ليس بغريب على وزارة التربية، ولكن إذا سلمنا جدلاً بأنه لا بد من تدريس ذلك الفصل لطلبة المدارس الخاصة بأسلوب

علمي راقي، كما عودنا الأجانب دائمًا في تناولهم للمواضيع تلك، بحيث لا يكون الطالب بحاجة بعد ذلك إلى دروس خصوصية ممن هم أكبر منهم سنًا!

أقول.. وهذا من حقهم لأن طلبة المدارس الحكومية يدرسون ذلك؛ وإن كانت المعلومة تصل إليهم على استحياء!

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا في أي بيئة تعليمية ينبغي أن يكون طالب الصف الثاني المتوسط؟ هل يجب أن يكون في بيئة مختلطة؟! فإذا قلنا لا.. يكون الرد أن المدارس الأمريكية ذات بيئة تعليمية مختلطة؛ حسب معلوماتي، وهنا تحدث المفارقة لأننا جميعًا نعلم أن الغرائز التي أودعها الخالق في المخلوق كغريزة الجنس مثلاً تبدأ بفورانها في هذا العمر بالتحديد بين ١١ - ١٢ سنة وهذا يؤدي إلى الآتي..

الميلان إلى الطرف الثاني تلقائيًا.. ولا يكون للطلبة في هذا السن أي رادع من الهيئة التدريسية! لماذا؟.. لأن الأنظمة الأمريكية تسمح بذلك ولا مانع لديها أن تكون هناك علاقة تربط بين الشاب والفتاة "بوي فرند"

ثم كيف نُريد أن نمنع ذلك ونحن نهيئ الأسباب، ونكون كما يقول الشاعر:

ألقاه في اليم مكتوف اليدين　　　وقال إياك إياك أن تبتل بالماء

أما بشأن حفلات التخرج التي يُصر بعض النـــاس علـــى إقامتهـــا مختلطة وإحضارهم للمطربين إليها ليباركوا لهم ولأولادهم بـــذلك، ضاربين بعرض الحائط جميع الأعراف الإسلامية التي ترفض ذلك بنصوص قرآنية! متناسين أن من يستحق الشكر وطلب المباركـــة منه هو الخالق جل وعلا، فهل نجعله أهـــون النـــاظرين! بحجـــج واهية، إنها ليلة في العمر فلتكن ليلة معصية.. والـــذي لا يعجبـــه يفعل كذا وكذا! وسنستغفر الله فيما بعد لأنه رحيم! متناسين أيضًا أنه شديد العقاب! ذلك والله خداع للنفس كما يقول الباري تعـــالى: (يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلاَّ أَنفُسَهُم وَمَا يَشْعُرُونَ)

• • •

مشكاة..

في زاويتها "لحظة من فضلكم"؛ أشارت الكاتبة دينا العيسى وذكرت تحت عنوان "بشار يربي فانتبهوا": (إذا رأيتم شبابنا يقلدون بشارًا في سلامهم فلا تلوموهم! لأنكم وافقتم على أسلوب الأكاديمية فـــي السلام، وإذا تمادى الشباب أكثر ورأينا في الشارع شابًا وشابة في أحضان السلام – التقبيل- فأخرجوا لأننا كسرنا حاجز الرجعيـــة.. وانتصرنا على اليهود في عقر دارهم).

مجالس النساء

تَسُوقنا الأيام عبر دورانها إلى مجالس النساء المختلفـــة، فتلتـــذ الأسماع وتطرب فرحًا حينما يأتي اللقاء بعد غياب طال، لتأخـــذنا مراكب الحكايات من مرفأ إلى آخر، ويطيب الحديث بعـــد معرفتنـــا بأن الأخت "س" قد اقترنت بعد طول انتظار، فتنطلـــق بابتســـامتها المخفية لتسرد إلينا عن حياتها الزوجية، وما آلت إليه علاقاتهـــا الجديدة مع سادة المجتمع من المثقفين والمتحضـــرين، خريجـــي الجامعات العالمية، نتيجة اقترانها بزوج مثقف ثقافة حديثة، علـــى حد تعبيرها...

وتقول أختنا المثقفة، وهي تتفاخر برفع أنفها قليلاً إلـــى أعلـــى، لتبدي انزعاجها من برامج القنوات العربية، وتعلقها الشديد هـــي وزوجها بالأفلام الأجنبية –تقول كل ذلك بلكنة هي الأغـــرب فـــي الموضوع- وتقول أيضًا وبكل عنجهية وغرور: إن زوجي يُصـــر على إلحاق أولادي بالمدارس الأجنبية، لتكون اللغة الإنجليزية هي اللغة الأم بالنسبة لهم، لأن اللغة العربية غدت لغة مستهجنة كمـــا تعلمون!

أقول يجن جنون الإنسان حين يستمع إلى تلك العقـــول الخفيفـــة، تتعاط مع الحياة بسطحية تُضحك الآخـــرين، وعلينـــا أن نتمالـــك أنفسنا ونكون على قدرٍ عالٍ من الخلق، كي نستطيع التعاطي مـــع أولئك بأقل الخسائر الممكنة اقتداءً بمنهج الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حيث يقول: (أُمِرتُ أن أكلـــم النـــاس على قدر عقولهم)، فأقول لها: لماذا هذا التنكر للغتنا الجميلة يـــا عزيزتي؟ ألم تخرجنا من رحمها؟ أليست هي عنوان هويتنا أينمـــا حللنا؟! وإن تحدثنا بلغات الأقوام الآخرين إلا أنه يُطلق علينا عرب وأبناء العرب ولنا الفخر بذلك؟ أليس القرآن الكريم خـــاتم الكتـــب السماوية بلغتنا العربية؟ ألم تعلمي تعلم اللغة العربية كم هي أمنية عظيمة المنال للمسلم غير العربي كي يفهم كتاب ربه؟

فما أجمل أن نتحدث بها بسلاستها وسعة صدرها، على الرغم من ابتعادنا عن فصاحتها واستبدالنا لها بلهجات دارجة إلا أنها تظـــل جميلة، فما أجمل أن أودع الأحباب فأقول: "مع الســـلامة" أو "فـــي أمان الله" عوضًا عن bye bye! أو أعِد شخصًا بأمر فأقول له "إن شاء الله" بدلا من ok... ثم أتساءل مَنْ مِنْ جهابذة اللغة أفتـــى أن نُقحم عبارات الإنجليزية إلى صميم اللغة العربية، كـــي نُعـــد مـــن المثقفين! وهل الزواج من المثقفين يستدعي بالإنســـان أن يتنكـــر لشخصه ويلبس جلابيب الآخرين، ويتمسح بهوية ليست هويته! ثم ألم تكوني مثقفة يا سيدتي قبل أن تُتقني دمج كلمتين إنجليـــزيتين بجانب كلمة عربية واحدة؟!

سؤال بات يؤرقني! ولذيذ النوم يسلبني! خاصة حينما تنتقل العدوى إلى جيل الأبناء والأحفاد، فنعلمهم كيفية التنكر للغتهم الأم بإدخالهم مدارس تتبع أنظمة غربية ١٠٠%، ليخرج الطفل من المدرسة فلا يُتقن كلمة عربية واحدة، على اعتبار أن الخادمة أيضًا في المنزل لغتها إنجليزية، فتتحول ثقافته تلقائيًا إلى ثقافة أجنبية، فتفاجأ حينما نلتقي بمحمد أو فيصل ولا يتحدث غير الإنجليزية!.

ما أقوى تلك الشعوب التي تعتز بلغاتها.. وتتمسك بها ولا تتوانى في التحدث بها أمام الآخرين، على الرغم من إتقانها للغة الأقوام الأخرى! وتمنع في مدارسها التأسيسية تعليم أجيالها لغات أخرى مصاحبة للغتهم الأم، وتحرص على نقل ما أنتجته المدنية الحديثة بلغتهم كي يتسنى لأبنائها قراءة ما أفرزه التقدم..
ألم يئن الأوان كي نتعلم؟

مواقف رمضانية

في صبيحة اليوم الثاني من شهر رمضان الكريم، وبينما أنا في طريقي إلى العمل، وكي أقضي على حالة النعاس التي تنتابني عادة في أول أيام الشهر الفضيل، أدرت الراديو على الإذاعات باحثةً عن موضوع مشوق يزيل عني حالة الخمول.. وقع على مسامعي برنامج بعنوان "مواقف رمضانية"! وعلى الرغم من برودة الضيف الذي زاد نُعاسي إلا أن المذيع استطاع أن يضفي على اللقاء جوًا من المرح والفكاهة..

كان الحديث عن سمك التونة!. تسألون ما علاقة سمك التونة بمواقف رمضانية؟ لا بد أنكم تقولون ما بالكم تكتبون عن الأطعمة ونحن صيام!..

لن أطيل لأنني في الواقع لا أحب هذا النوع من الأسماك ولا أطيق رائحته النفاذة التي ذكرتني بأيام الجامعة وسكن الطالبات وأم أحمد الطباخة المصرية التي لا تجد أفضل من التونة لتعد للطالبات وجبة الغداء منه! ولن أنسى الرائحة التي تستقبلني عند باب السكن!

- قال المذيع للضيف: ما حكاية سمك التونة معك؟

- قال الضيف: في فترة الشباب عندما كنا ندَّعي أننا صيام شهر رمضان أمام الأهل ونفطر في تجمعات شبابية كانت الأكلة الوحيدة التي يتقن الشباب إعدادها هي رز مع سمك التونة، فالمعلبات متوفرة بشكل كبير في الجمعيات ومراكز التسوق، ويفطرون عليها عمدًا في شهر رمضان الكريم.

حقيقة وكما أخبرتكم أنا لا أحب هذا النوع من الأسماك إلا أنني عدت لا أطيق سماع اسمه بعد هذا الموقف.. تقولون ما ذنب السمك المسكين الذي أُسيء استخدامه؟

أقول في الواقع لا ذنب له إنما اللوم يقع على سوء التربية فالوالدين هما من يقوما بتحبيب الصوم للطفل وترغيبه لهم، والصحابة الكرام في صدر الإسلام رغم حرارة الجو وعدم توفر وسائل التبريد إلا أنهم كانوا يقومون بإشغال الطفل باللعب لمدة نصف يوم كي يتعود على الصيام، فإذا بلغ سن الشباب يكون مبادرًا إليها!

أما الآن وفي هذا الزمن الذي استطاع الإنسان بضغطة زر واحدة ومن دون أن يقوم من مكانه يجد الذي يريده بين يديه، إذن فالصيام أصبح سهلاً، فالأطعمة ووسائل الراحة كلها بين أيدينا، أليس من العار أن يفطر الشباب عمدًا؟! هل علم هؤلاء المساكين عقوبة الإفطار عمدًا وحجم الكفارة التي ستقع على عاتقهم لا

تفيها أموالهم بل لا بد لهم من تعويض يوم واحد بصيام شـــهرين متتابعين؟

فالصيام جُنّة من الذنوب يا أحبابي، والصيام جُنّـــة مـــن الخطايـــا والأمراض يا أولادي والباري تعالى يرعانا بعينه التي لا تنام، فهل سنجعله أهون الناظرين؟!

هل لديك مكنسة؟

بناء بيت العمر قد يستغرق في أحسن الأحوال من عامين إلى ثلاثة أعوام، وبعد مرور عشر سنوات على ذلك البناء يكون المنزل بحاجة إلى يد تجول في بنيته التحتية كي تُعيد الحياة إلى المرافق التي تآكل أجزاء منها ولحق العطب بأجزاء أخرى، فإذا تأجلت عملية الصيانة إلى عشر سنوات أخرى فعوامل الهدم تنال منه وتأتي عليه لا محال!

كما أن أدراج مكتبك إن لم تطاولها الأيدي بالترتيب وإعادة كل شيء إلى موضعه خلال أسبوع واحد، فإن أكوام من الأوراق والقصاصات التي لا معنى لها ستُربك المكان، وتحتاج منا إلى شهور لإعادة الترتيب!

وغرف المنزل إن لم تجول فيها المكانس والمناشف لتزيل عنها الغبار وعبث اليوم، فستتحول إلى مكان للقمامة والإهمال!

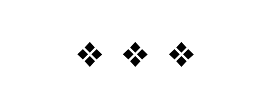
كذا حياة الإنسان، بما تحتويه من جوانب نفسية وحسية وروحية تستحق منا إعادة تنظيمها وإزالة عيوبها وأدرانها، ومراجعة دفاترها وشيكاتها.

ولمعرفة البنوك التي تصرف فيها تلك الشيكات، لا بد من إعـــادة التخطيط وترتيب الأولويات وتنظـــيم اليـــوم والأســـبوع والشـــهر والسنة، فالجوانب النفسية وما تتعرض له من نكســـات وعثـــرات تكون بحاجة ماسة إلى إعادة التأهيل لتجاوز الصـــعاب، والكيـــان العاطفي الذي يغاض في المغريات والشهوات طوال اليوم لا بد له من إعادة التماسك! فلبنات البناء الإنساني تتعرض للاهتزاز شـــئنا أم أبينا، فإذا لم يُعاد إليها التوازن فهي عُرضة للهدم لا محالة..

إذن لكي تكون حياتنا في تجدد، وهفواتنا في تراجع، لا بـــد مـــن كراسة وقلم، أو جدول في جهاز الحاسوب نضـــع فيـــه أولوياتنـــا لنستطيع إزالة ما أعتدنا عليه من سنن حياتنا، بحجة أنها عـــادة اعتدنا عليها، لكنها لا تُسمن ولا تُغني من جوع! لنضع في الخانة المقابلة لها إحدى إيجابيات الحياة وما أكثرهـــا! ولكـــن يجـــب أن نكون على ثقة أنها لن تكون في متناول أيدينا طالما لـــم نجعلهـــا ضمن جدول زمني!

فكثرة التسويف وانتظار روافد الحياة أو تجدد الأقدار للخروج من خمول الحياة إلى نشاطه ما هو إلا وهم خدعنا أنفسنا به، فعربات قطار الحياة لن تكون في انتظار المسوفين الكسالى، بل ستأخذ في طريقها من تجده في انتظارها أمام المحطة، يحمل خطـــة ســـيره بيديه.

فهيا معًا نحو التجدد ولتكن أولى حلقاته: أعيش ليومي ولا أبالي.



الكاتبة في سطور

§ فاطمة محمد شعبان آل صالح

§ كاتبة وباحثة وروائية من مواليد عام ١٩٦٥م

§ قسم الدراسات التاريخية، كلية الآداب - الجامعة الأردنية ٨٤/٨٧

§ دبلوم تربية - الكلية المتوسطة للمعلمات – مسقط ٨٧/٨٨

§ دراسات الثقافة الإسلامية – دولة الكويت.

§ بكالوريوس علم النفس من ولاية فلوريدا - أمريكا،

جامعة Central Warrington University.

§ عضوة في رابطة الأدباء – دولة الكويت

§ عضوة مؤسسة في "فرقة المشاعل النسائية للعروض المسرحية"، سلطنة عمان.

§ عضوة سابقة في النادي الثقافي – سلطنة عمان.

§ كاتبة قصة قصيرة في الملحق الثقافي، جريدة عمان - من ١٩٨٧

§ كاتبة زاوية أسبوعية "جبر الخواطر" جريدة الشبيبة العمانية منذ ٢٠٠٥.

- مؤسسة صالون المروج الأدبي للفتيات – دولة الكويت.
- عضوة سابقة المكتب الثقافي – تجمع الميثاق - دولة الكويت.
- عضوة مؤسسة للجنة الاحتفالات النسائية – سلطنة عمان، من ١٩٨٠-٢٠٠١.
- عضوة مؤسسة لدورة التدريس الديني منذ ١٩٧٩-١٩٨٤ ومن ١٩٨٧-١٩٩٩- سلطنة عمان.
- كاتبة مسرحية: المسرح الإسلامي ومسرح الطفل– عمان والكويت.
- عضوة لجنة التدريس الثانوي – دولة الكويت، ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧.
- محررة صفحات الأطفال "مجلة حياء الثقافية" – دولة الكويت ٢٠٠٥ وحتى الآن.
- محررة زاوية الطفل وعضو منتدى الأمهات – مجلة العصر٢٠٠٦.
- كاتبة مقالات – مجلة الميثاق، ٢٠٠٥.
- كاتبة ومُعِدة مسرحية للأطفال (إذا دخل الذئب إلى الغابة) وقد عُرضت على خشبة مسرح الشباب، سلطنة عمان، تحت رعاية صاحبة السمو السيدة علياء بنت ثويني آل سعيد ١٠- ١-٢٠٠٧ ولاقت إعجاب الأطفال.
- شاركت في العديد من المؤتمرات والندوات، منها: ندوة الكتابة للطفل، مجلة العربي، دولة الكويت / مؤتمر الوقف الجعفري؛ عضوة منسقة، وزارة الأوقاف بدولة الكويت / مؤتمر القدس، حركة التوافق / المؤتمر التربوي لرياض الأطفال، الوفد العماني.

§ المؤلفات:

١ - دراسة مختصرة عن الطفل والإعلام : مخطوطة.
٢ - دراسة عن ظاهرة الدلال المفرط : مخطوطة.
٣ - رؤية نقدية حول الشخصية الإسلامية : مجموعة مقالات.
٤ - رؤية نقدية حول مرحلة المراهقة والقرن الواحد والعشرين : مجموعة مقالات.
٥ - دراسة حول مسرح الطفل : مجموعة مقالات.
٦ - مجموعة من النصوص المسرحية وجميعها عُرضت على خشبة المسارح المختلفة.

§ الإصدارات:

١ - طارق الندم : مجموعة قصصية. دار البلاغة للطباعة والنشر، لبنان، ١٩٩٤م
٢ - موعد مع القدر : مجموعة قصصية. دار الهادي للطباعة والنشر لبنان، ٢٠٠١م
٣ - الحلم الأسير : رواية. الهادي للطباعة والنشر، لبنان، ٢٠٠٥

§ إصدارات للأطفال:

١ - الفتيات الخمس : قصة للأطفال. مطبعة مزون - سلطنة عمان، ١٩٩٤م

٢ - سلسلة كنوز الأجيال: مركز البركة – دولة الكويت، ٢٠٠٦م

- اليد البيضاء أم الدراجة؟!
- ماذا سيحدث في الغد؟
- مرارة الحقيبة!

٣ - سلسلة كنوز الأجيال : دار الصفوة، لبنان

- القارئ الثالث.. جديد ٢٠٠٨
- شموع لا تشتعل! جديد ٢٠٠٨
- حديث الخزانة.. جديد ٢٠٠٨

كتب جاهزة للطبع:

١ - سلسلة إنني أنمو.

٢ - سلسلة أحبك يا وطني : على نفقة وزارة التراث العماني (ثلاث قصص).

٣ - سلسلة الهديل للأطفال : (٦ قصص).

§ الموقع الإلكتروني: www.fatmashaaban.com

§ البريد الإلكتروني: fatimams_65@hotmail.com

n

شمس للنشر والإعلام

رؤية جديدة في عالم النشر

شمس
ش
للنشر والإعلام

في مسعى جاد لتقديم رؤية جديدة تسهم في تصحيح العديد من المسارات في مجال النشر،تأسست "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" كخطوة على طريق إرساء أسس مشروع ثقافي متكامل يهدف إلى نشر الإبداع العربي في كافة التخصصات، وإثراء صناعة النشر، وتقديم إضافة حقيقية إلى مسيرة الكتاب العربي، وفق رؤى متوازنة تجمع ما بين طبيعة عملها كمؤسسة تجارية تتطلع إلى تحقيق الربح والانتشار، وبين تحقيق رسالتها الثقافية.

وتهدف "مؤسسة شمس للنشر والإعلام" إلى تحقيق عدد من الغايات، تتمثل في:

- إتاحة الثقافة الرفيعة للقارئ، وتلبية حاجاته من المعرفة.
- تفعيل حركة النشر، خاصة لشباب المؤلفين، ورعاية وتشجيع المبدعين، ودعم قدراتهم الفكرية والأدبية، والعمل على إبرازها.
- الإسهام الفعال في نشر الإبداع العربي، من خلال سياسات ترويج وتوزيع تتلاءم ومقتضيات العصر.
- حماية الحقوق الفكرية والمادية للكتّاب، وإعادة صياغة أسس التعامل المادي مع المؤلفين وفق قواعد أكثر إنصافاً.

- التعريف بالكاتب والكتاب إعلامياً وجماهيرياً، ومد جسور التواصل بين المبدع والمتلقي.
- الوصول بالإبداع العربي إلى القارئ غير العربي، من خلال ترجمة الإصدارات العربية المتميزة إلى لغات مختلفة، والعمل على خلق آفاق عالمية لنشرها بالتعاون مع دور نشر احترافية.
- إثراء الحياة الثقافية بالأنشطة والندوات والفعاليات، من خلال رؤى تنظيمية وترويجية تضمن نجاحها والمشاركة الفاعلة فيها.
- توثيق الصلات بين دور النشر المحلية والعربية والدولية، وكذلك بين الكتاب والمثقفين العرب، والتواصل الفاعل مع المهتمين على اختلاف توجهاتهم، وفق صيغ تعاون إيجابية.

ويرتكز عمل المؤسسة على منهاج "احترام الكاتب والكتاب" مادياً وأدبياً ومعنوياً، وفق عدة معايير تقوم على الالتزام التام بأخلاقيات مهنة النشر. وتسعى لتقديم رؤية جديدة لصناعة الكتاب تشمل الدقة في انتقاء المحتوى، والجودة في إخراجه وتصميمه وتنفيذه وطباعته، والاهتمام بنشره وترويجه إعلامياً ودعائياً، بما يضمن له مكاناً بارزاً في مكتبة القارئ.

شمس للنشر والإعلام

www.shams-group.net

(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065



(+2) 02 27270004 / (+2) 01288890065

www.shams-group.net